

لا يتدر عليها احد فكان النور في غم ذلك حتى كمل ابراهيم
السلام تسعة اشهر فسالت امه تارخ حتى يدخلها بيت
الاصنام لتسألها عن الوادة فلان لها في ذلك وتخرج
نهارا الى الليل خوفا عليها من الناس ان يجهروا حملها فلا دخل
عليها الاصنام تنكست للكرامة ابراهيم عليه السلام فخرجت
ام ابراهيم فرعه فرعه واذا هي بنور في فرعه وبين يديه
فقال من هذه فقالت انا زوجة عبدك تارخ فاراد يقول اقضو
عليها فاطلق الله سبحانه وقال اتركوها فسلكن حتى يولد منها
فاخذها الطلق في الطريق فاقبل عليها ملك وقال لها لا
تخافي الخضرى الى موضع كذا فضعي ما في بطنك فقامت
وسار الملك بين يديها حتى ادخلها الغار الذي ولد فيه
ادريس ونوح عليه السلام ويقال لهذا الغار في الشريعة غار
النور واذا هي بنور هناك وقناديل والاشد الولادة كلها
موضوعة حديث ميلاد ابراهيم عليه السلام
قال فحاضت من ذلك فتوديت ان ادخلي الغار فانا ملائكة
ركب حينئذ لرعايتك كرامة لما في بطنك فدخلت وخفت
عليها الطلق فولدت له ليلة الجمعة عاشوراء المحرم فلما سقط
ابراهيم الى وجه الدنيا استوى قائما على قدميه وقال لا اله الا
الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الحمد لله الذي هدانا

لهذا قال فبلغ هذا الصوت المشارق والغارب وارتفعت
 الأصوات من الحيوانات والاموات قال فتطعم جبريل عليه
 السلام حسوته واذن في اذنيه وقدسوه بآرك فيك وعشه
 في اخار الرضوان وكساه ثوبا ابيض له نور ثم وضعه بين
 يدي ابيه فلا راد له ندي امة لبنا وحلا قال كعب بن مالك
 يخرج اصابعه الخمس فتدله الابهام عسلا والسبابة خمر
 والوسط البنا والبصر زكزا والخضر ماء قال فتعجب ائمة
 من ذلك فقال لها الملك قومي ايلي منزلك قبل ان يعلم بولاك
 احد قال فقامت خفيته كاخفالم تلد الملك بين يديها
 حتى دخلت منزلها وقال لها اني امرك وما لايت من
 العجايب فدخلت بيتها وفي قلبها من ابراهيم ولدا ما فيه
 فكانت كذلك حتى اجتمعت فدخل عليها زوجها تارخ فاذا هي
 نشطة خفيته فقالت يا تارخ ما اخبرك قال وما هو قالت
 ان الذي كان في بطني لم يكن ولدا وانما كان روحا وقد تصرف
 وذهبت عني قال ففرح تارخ بذلك والقي الله على سرور النساء
 في امر ابراهيم قال وكانت الملائكة تنزل ابراهيم في الغار
 قال وحب فلا يولدني ولا صديق الا تنزل عليه الملائكة
 فلا يصلي علي احد منهم الا ابراهيم عليه السلام قبله ومحمد علي
 الله عليه كذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل

علي محمد كما صليت علي ابراهيم قاله كعب فلما ان كان في
اليوم الثالث خرجت امه اوسا من بيتها تريد الغار سدا
فراة الوحش والسباع علي باب الغار فاعتقت لورثته
وتوهمت ان ولدها من الهاككين وابراهيم علي فرش من
السندس مدحون كحلوا فلما نظرت اليه بقت متحيرة وعلمت
ان له رباً قد اصطفاه لذلك فرجعت الي منزلهما ودعت زوجها
تأخ وخبرته بذلك كله فقال لها تأخ احذري ان تعودى
الي ذلك الموضع فان لهذا المولود شأن واي كتمان فكانت
لحضره في كل ثلث ايام يوماً سراً تنظر اليه وتعود حتى تم
لابراهيم فولين كاملين فاتاه جبريل بطعام من الجنة فاكلوه
وسقاه وخرج الي السما فاقبل ابليس حقي الحق بالغار فراي
اعلام المنيكة منصوبه علي باب الغار ولم يكن علم بولادة
ابراهيم عليه السلام قال فبقى واقفا متحيراً لا يدري ما يصنع
وتفكر كيف يصل الي حلاكه لما علم انه لا يولد مثله محفوظاً
محوطاً معصوماً بالمنيكة الا امر عظيم وادب عاتق تحت يده
ويقول يا ملعون انصرف عن عملك سبل فخذ في الله ابراهيم
صلي الله عليه قال فخر مغشياً عليه من هذا الصوت فلما افاق
انصرف خائياً قال وهبت ماخا من مكاييد ابليس الاربعة
من الرجال والاربعة من النساء اما الرجال فاولهم ابراهيم

وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين واما النساء
 فاسية امرأة فرعون ومريم وخديجة وفاطمة رضي الله
 عنهم اجمعين قال وراي النور والغار والمولود فيه بتلك
 العجايب كلها كانه بجانيه وهو يقول لوزنايه اتعرفين غارا
 هذه صفتها ومولود هذه صفتها لا يعرفه احد فلم يزل يتعقبا
 في ليلة وفاراه مهنوا في امر ابراهيم عليه السلام وابراهيم
 في هذه الكرامات والملئكة يحضرون عنده ويقبلونه
 حتى استكمل أربع سنين فأتاه ملك بكسوة من الجنة
 وسقاء شربة التوحيد وقال له اخرج الى ان من الغار فخرج
 وفي يده قضيب من الذهب ودرر كل عند غروب الشمس
 فجعل ينظر الى السموات فذكر قوله تعالى وكذلك نرى
 ابراهيم ملكوت السموات والارض يعني الشمس والقمر
 والجال والاشجار وليكون من الموقنين بان الله ليس
 كمثل شيء فلما حزن عليه الليل راي كوكبا قال هذا راي
 يعني علي حر الاستفهام هذا راي فلما افل اي غاب قال
 احب الافلين فلما راي القمر اذ غاب اي طالعا قال هذا راي
 اي هذا راي فلما افل قال ليت لم يجدني ربي لاحزن
 من القوم الضالين فلما راي الشمس بارغة قال
 هذا اكبر لانها ملأت كل شيء بضوئها ان الذي انزع

في فضل
 ابراهيم
 عليه السلام

واولئك هونني فلما اقلت قال يا قوم اني بريء مما تشركون
اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين قال فجعل ابراهيم يقول مليا ولينزل
ونزل ويذهب ثم جعل يردد كلمة الاخلاص لا اله الا الله وحده
لا شريك له فامر الله الملك لمحمد صلى الله عليه وسلم ان ياتي
مسمع الخلق اجمعين فذعروا واذعروا ثم اصبط الله
جبريلا عليه السلام وقال له ثم يا ابراهيم وانطلق الي اهلك
واهلك والاعن فاني معك والاذكرني في نفسك يا ابراهيم فليكن
فانك في حفظي قال فخرج ابراهيم يريد ابيه وكانت امه
قد راته في منامها واصبحت متفافة اليه والي نكته
فحملت الریح راحته اليها فصارت تقوم وتقع فقال لها
تاريخ يا اوسا ما اعملك بذلك ان هذا الامن الممنون فقوت
حقني تدخل بيت الاصنام تتعبد هناك حقني يسكن ما
بك قال فقاما جميعا في جوف الليل فوجدوا بيت الاصنام
واذعي بنكرسة ففرعا اقبلا لاجعين فاقبل جبريل معه
ابراهيم عليه السلام فوقفا على الباب فقال له يا ابراهيم
هذا بيت ابيك فدو ذلك الان وعرج جبريل عليه السلام
فاستاذن ابراهيم وقال الا ادخل فقال تاريخ ادخل فلما
دخل نظر تاريخ الي ذلك الحسن والجمال وثبت اوسا اليه

واعتقته وقال ولدي وعزة نمرود فقال ابراهيم وليك
 يا امه الخلفي بعزة نمرود فان العزة لله الذي خلقني في
 بطنك واخرجني منك في الغار وكلايني ورباني واطعمني
 وسقاني وهذا في فعند ذلك ارتعد نارخ من كلامه
 وقال انك سحبي من اجل هذا النمرود واخشيت ان
 تترك عني هذه المنزلة الرفيعة بسببه ثم نظر الي ولده
 ابراهيم وقال ما احسبك واجملك ولولا ما وقع في قلبي من
 محبتك لم فلتت حبرك الي نمرود ثم بكى نارخ بكاء شديدا
 فقال ابراهيم لايه لا تخف علي من القتل فان الله تعالى
 يصفي من نمرود وغيره فقال نمرود يا ابراهيم فلنك
 رب غير نمرود ونمرود له ملكة الارض شرقها وغربها
 وله ثمانية صنم فقال ابراهيم ربي الله الذي خلقني
 وخلقك وخلق السموات والارض وما بين ذلك الاشرى
 له قال فليح حبرك يا ابراهيم بعض افارب نارخ فدخل عليه
 وقال يا نارخ ما هذا الغلام الجميل فقال هذا ولدي ولقد
 ولد علي كبر سفي وضعتني حسي قال فما هذا الذي بلغني
 عنهم انه يقع في نمرود واصنافا فقال نارخ هو كذلك
 وصوعلي ما بلغكم فكلموه حتى يعود الي ديننا قال فعملوا
 ابراهيم فحاجونه وتخفونه بعذاب النمرود وجعل ابراهيم

بجاد لهم وتخرج عليهم ويذكر عظمة ربه حتى عبثوا عنه فذلك
قوله تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم علي قومه نرفع درجات
من نشاء قال فانصر فواعنه وخاف تارخ ان يسجدوا لله
ابراهيم الي نمرود فقال يا ابراهيم كف عن هذا الكلام حتى
استظفك علي خزانة الاصنام فاني قد كبرت فقال يا ابيه
انه المعبود هو الله العظيم واما الاصنام فانها لا تنضر ولا
تنفع ولا تسمع ولا تنصر فكن علي يا ابيه فكن عنه تارخ قال
حينما ابراهيم عليه السلام عنده اذ نظروا وجهه في المراة
فقال يا امة لانا احسن ام نمرود فقالت يا ولدي انت
ونمرود استودا حول افطس فقال ابراهيم عليه السلام
لو كان نمرود الحما ما كانت خلقت هكذا ولكنه مخلوق
فاخبرت اوسا التارخ بذلك فقال لابراهيم يا ولدي لا تذكر
لاصنامنا وملكنا بسوء فانه هو الذي خلقنا وخلقك قال
فغضب عند ذلك ابراهيم وقال كذا يا شيخ فذكر قوله
تعالى واذا قال ابراهيم لايه اني اتخذ اصناما قال اغضب
تارخ واقبل حتى دخل علي نمرود وسجد له وقال اهل الله
عندي خير فان لا تشك لي اخبرتك قال قل ما بدالك انا
قال تارخ ان المولد الذي كنت تحذر هو ولدي واخبرك
ابنه ما ولد في دارك ولا بعلي حتى امان وقد جاني وهو غلام

يعلم ويعتقل غير انهم يزعم ان له رباً سواك وقد قصدتك بذلك
 فاصنع به ما انت صانع فلما سمع عمرو ان يغدر منه وقال
 له انك صنف لي حق كافي اشاهد من قصدك له بصفاة
 قال له عمرو هو الذي كنت اراه واتصوره ولكني اظن
 انه ولد منذ كثير وهو الان عندك فلما خرج قال نعم انه عندي
 منذ ثلثة اشهر قال فلم تخبرني به قبل ذلك قال لا في كنت
 كنت اجاد له عسى ان يعود الي دينه والي عبادتك وطاعتك
 فلما لم يفعل اخبرتك به لتعلم به ما تريد فقال عمرو
 لا عوانه ايتوني به فاحضروه به يديه فلما شاهد
 بوزن النظر اليه ثم قال احبسوه عنكم الي غد فلما كان
 من الغد امر قزين بحالسه فزينت زينة عجيبة وهو
 هو لا عظيم الجوده وسلاحه والانت الحرب ثم قال احضروا
 هذا الغلام فلما حضروا به يديه التفت يمينا وشمالا وقال
 انتم من خبيثهم قال لهم ما تعبدون فذلك قوله تعالى والى
 عليهم بنا ابراهيم اذ قال لابيده وقوم ما تعبدون قالوا
 سبحاننا ما ننظلك لحدك كفن قال هل يسمعونكم اذ
 تدعون او يخفونكم او يضررون قالوا بل وجدنا ابائنا كذلك
 يفعلون قال افرايتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم الاقدمون
 ما هم عند لي المارب العالمين معناه اني بري ما تعبدون

شروع

الامن عبد رب العالمين ثم ذكر صفاته تعالى فقال خلقني
فخوهم من والدي هو مطعني وسقاني الي قوله واسطاني
من ورثة جنة النعيم ثم التفت الي ابيه وهو واقف
فقال واغفر لاي اثم كان من الضالين الي قوله وبن
الحجيم للغاوين لكافرين قال فلما فرغ من كلامه اقبل
عليه تنور وقال اتع ديفي وما انا عليه فانا الذي خلقتك
ورزقتك قال ابراهيم كذبت ياملعون ان اباي وراي
ومخالقك ورازقك هو الله رب العالمين الذي لا اله الا
هو قال فبهت الناس ووقع في قلوبهم محبة ابراهيم
لجسمه وجماله وحسن حديثه وكلامه قال فالتفت بمزود
الي تارخ وقال له خذ ولك فانه صغير لا يدري ما يقول
ولا ينبغي لمنه في قدرتي وعظم ملكي ان يجعل عليه فاحسن
اليه وحذره مني لعل يزول ما هو عليه قال فاخذ تارخ
الي منزله وقال له يا بني ان لي عليك حقا واني اطلب اليك
لحقي عليك ان تلازم مني في علمي وتجهد علي فبلغ هذه
الاصنام كما فعل اخوتك قال فكم اتبع ما ابغضه قال
ما عليك انت وكان غرض اياه في ذلك ان تلحق عليه
يتبع الاصنام وتجهل ثم اخرج له صئين كبير وصغير فالك
بعده بلذا والصغير بعد كذا فيكون لقضاء حاجتي فقال له

وانت ايضا تعبد الاصنام علي الهاتين ذك وعي الذئب
خلقتك قال نعم فقال له مثل ما قال في المجلس فذلك قوله
الحق ولذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا اذ قال
لابيد يا ابت لم تعبد الا ابيع والابصر ولا يغني عنك شيئا
يعني من عذاب الله يا ابت اني قد جاري من العلم ما لم يارك
لما تعبد احدك صراطا سويًا يا ابت لا تعبد الشيطان يا ابت
للسيطان كان للرحمن عصيًا يا ابت اني اخاف ان يمسخ
عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قال فغضب
تارخ وقال اراغب انت عن الحق يا ابراهيم اي انت
تلك عبادة الاصنام لئن شئت لارجعك واجري في مليا قال
ابن عباس دهر اطويلا قال ابراهيم عليه السلام عليك
سأستغفر لك زلي انه كان في حنيا اي رحيم علم مستجيب
لدعوتي قال ابن عباس وعده ابراهيم ان يستغفر له ففعل
حينئذ روي عن النبي انه كان من الضالين فلما مات
علي الكثر تبرأ منه وكان ابراهيم يخرج ومعه غلامان ومعهما
حنان فيقول من يشري الا بصر وما لا ينفع ولا يدفع الذباب
عنه فكان لا يقر بها منه احد فكان يغرس الصنمين في الماء
ويقول لها اشربا ورعيما ويطحبله في ارجلها وتجرها والاعمال
يظنون ذلك ويعظمهم الا انهم الجسرون يقولون له شيئا لمكان

ابيه من الملك قاله فينما هو يفعل ذلك المصنام واذا بلغ قد
اقبل وقال يا ابراهيم يعني صنأ اعبد فقال له يا شيخ انا
قد كنت حاضرا مستنيرا يا ابراهيم انا لا اعبد ما قال فتركه وتقدم اليه
اخرته فاشترى منها صنما واحمله على عنقه فسقط منه وانكسر
عنقه فوجع الشيخ اليهما وقال لهما بعثاني صنما كما بعثني
الله ما فعل يا شيخ اليه اي شيء ناله ضرة قال فزاعوا اليه يا شيخ
فقال للشيخ اذهب به واعبد فقد جوزت ذلك لك
مجزرة ابراهيم عليه السلام قال فينما امره مجوز جائزة
اذ وقعت على ابراهيم له يعني اخذ هذين الصنمين
اجودهما واخيرهما قال ابراهيم اما هذا الكبير فهو اكثر خطايا
من هذا قالت انا لم ارده لو قيدا انا لدرته لاعبدته فقد كان لي الخا
وقد سرق في جملة ثيابه كثيرة فانا اريد ان اشترى هذا واعبد
حق يرد علي ثيابي ورجلي فقال ابراهيم ان هذا يسرق
واللحفظ نفسه كيف يحفظ الثياب هكذا
عبادة هذا الصنم قالت اعبدوا الملك عمرو منذ
وكذا قال لهما العجوز بيئس ما في فلو عبدني الله الهه
والارض لكان يرد علي ثيابي منك قاله وكيف لي بذلك
قال ابراهيم ارايت ان دعوتك ورد عليك رحلك افتر منين
به قال نعم قالت نعم فدعا ابراهيم ربه ثم ثناني الدعاء ثلث

فاذا ارسلنا بين يدينا علي حاله والصنم داخله قد واني به
 نبركي عليه السلام فاقبل ابراهيم علي العجوز وقال هذا ربك
 ربي ومحمد صمك لم يعد منه شيء قال فاخذت شرطعا وكذا
 الي صفا مقربة بنحو حق كسرتة وهي تقول يا لك ولين عبدك
 من دين الله واننت بالله وبابراهيم وجعلت تدور في
 مدينة كوتاريا وتقول ايها الناس اعبدوا الله خلقكم ورزقكم
 وذر ما انتم فيه من عبادة الاصنام قال فجعل الناس يسبونها
 ويقولون يا عجز خذك ابراهيم وبلغ ذلك نمرود فامر لها فاحصت
 فلما وقعت بين يديه قال لها وليك ما الذي حملك علي اختيار
 دين ابراهيم قال لي الذي رايت من قدرة الله ابراهيم عالم
 ارة منك ومن اصنامك وذكرت ما شاهدته فغضب
 نمرود ودعا لصاحب عذابه وامر فقطع يديها وجليها
 وقعا عينها قال فاجتمع الناس في المدينة ينتظروا اليها
 والله ^{لما} من جملة القوم ابراهيم عليه السلام
 ومعه يبلغ الحلم قالوا فيم يدينه الي السماء ودعا بالصبر
 علي العجوز ذلك فيه ^{من} رحمة لها وبني ابراهيم
^س المحي انك خديتها فاسلك ان جعلها اية قال فإنا
 استقم دعاه حتى انزل الله اليها الملائكة ومعهم قديم خضر
 قالوا لها ايها المرأة قومي فادخلي حنة القبة فان الله يريد

ان تجعلك آية ثم سقوها شربة من شراب الجنة فرد الله
عليها يدحا ورطها وعينها وشبابها ثم جلست في القبة و
ارتفعت في المحرك حتى رفعت على رأس نمرود وعينها
من جوف القبة انا فلان التي فعلت بي ما فعلت وبك يا
نمرود وانا ارفي اليك الجنان وكان للنمرود خازن يقال له
فلياسم ذلك وشب وقال امنت ايها المرأة بالذي خصك
فلك الكرامة وامن معه في ذلك الوقت زيادة على التي انساها
من حواء اهل كونايا قال فامروهم نمرود اللعين بنشرها بالماء
والقرايين يدي المنور فلم تاكلهم وبين ايدي الكلاب فلم
قال وارتفعت مدينة كونايا بتركة عظيمة والتي من الناس
فلك نمرود لما رآه من العجايب قال واقبلت اوسا اطم برأهم
حق صارت الي باب نمرود فاذا هو لدها ابراهيم وهو يقول
ايها الناس احبوا بما ترون والناس يزادون ايمانا
بالله وابراهيم وابراهيم فخلوا امرا بهما فخرجوا
ابراهيم لانه ابو الامم والانبيا وبقا الى ابراهيم وقال لئن
عيسى فلما تم لابراهيم اربعون سنة نزل عليه جبريل عليه
السلام فسلم عليه وقال له ربك يقدر انك السلام ويقول
ايها ارسلت الان اليه نمرود اللعين فجاهده واتقنع منه
فاني ناصرك عليه وخرج جبريل الى السماء واقبل ابراهيم

حقي وفتني على باب منور غير حاتين ثم نادى برفع من صورة
 ثم قولوا لا اله الا الله واني ابراهيم رسول الله قال فانتشر
 الصوت في جميع حقي مع الكبير والصغير فتزع منور
 من ذلك وضربت الاسيد والكلاب باذئابها الارض طربا
 فقال لهم وقالوا كلهم ليكل لبيك يا يحيى الله يا حجة الله
 فاقبل اليس اللعين لعنة الله على صورة بعض الزوار
 وقال يا ابراهيم لا اترحم شبابك يا ابراهيم اترك ما انت فيه
 من السحر فني ملك الملك من السحرة شي كثير وهم الامم
 منك واحذق فقال ابراهيم اني لست بساحر وانما انا
 رسول رب العالمين فاعلك يا ملعون تغن اني لا اعرفك
 فانت المذموم المدحور الشيطان الرجيم فلما سمع اليس
 ذلك اذ برعته ومضى حقي دخل على منور فقال ايها الملك
 ما يتعدك وقد جئت ابراهيم هذا في سحر عظيم وهو واقف
 على الباطن دخل عليك فاذا دخل عليك فلا تخاف
 من ولا حضرة اجور جاء فدعا منور بالوزراء والبطارقة
 ثم جلس في مجالسهم و
 والاسيد والقبيلة في سلام
 بين الدار ويسارها فلما فرغ من ذلك امر بدخول ابراهيم
 عليه السلام فجعل ابراهيم يذكر الله تعالى في دخوله واخذت

الاسود والذباب والبق المربوطة تذله وتخص بهن يدي
 ابراهيم تواضعا لاسم الله تعالى فلما توسط ابراهيم الدار
 قال بصوت رفيع يا قوم قهروا الله خالق كل شيء وطمع
 كل شيء ودارت كل شيء قال وكان في دار منور خطاطين
 قد عشت هناك قال فجاءت تسلم علي ابراهيم فخرج اليها
 وتقدم ابراهيم حقي وقف علي منور اللعين فقال له بعض
 وزرائي من انت ايها الرجل قال انا ابراهيم بن تارخ واني
 برسول الله ادعكم الي عبادته فقال له من ركب قال الذي
 خلق الناس اجمعين قال منور اسن ملكي اعظم من ملكه
 قال ابراهيم انما الملك والسلطان لله رب العالمين قال فخرج
 لقد تجلت علي يا ابراهيم وانك تعلم اني خلقتك ورزقتك قال
 فاضطرب سرير منور وقال ابراهيم كذبت يا عدو الله
 ان الذي خلقتك وخلق الخلق اجمعين هو الله الذي لا اله
 الا هو وانت هوذا تكذب عنه قال فكان في داره ديك اقبل
 حقي وقف بين يدي ابراهيم ومنور وقال يا منور حد
 ابراهيم بن رب العالمين وان قوله الحق فابجعه في اقبلك
 فخره كانت في دار منور عليها الحلبي والخلل في ابراهيم
 الحسن كانت مخلوقه من ناحية الله فاقبلت من منور حد
 يا عدو الله لو ان ربي امرني لخطبتك بقربي مخطبة لا تاكل

الشام

بعد ما طيبها بالذبا قال فامر بها مزود فزنجيت فاحياها الله ثم
 اخبر بها قاضيا فاحياها الله ثم ذبحها ثالثا فاحياها الله
 ثم ذبحها رابعا فاحياها الله وطارت في الهواء قال فاقبل مزود
 علي ابراهيم وقال اني رايت انك اليوم استبأ عظيمته
 وكلام الديك وكلام الحظاف وكلام البقرة فقل عندك
 حقير هذا قال نعم قال وما هو فالتفت ابراهيم عليه السلام
 فاذا جاريين واقفا في اخر الدار في حجرها بنت صغيرة
 لفرود وهي ترصعها فوثبت تلك الصغيرة من حجرها
 وجعلت تغدوا حتى وقفت بين يدي مزود فقالت
 يا ابيه ما ينتظرون هذا بي الله ابراهيم قد جاءك بالحق فانتبه
 ثم اقبلت الضغير علي ابراهيم وشهدت ان الله
 حقالي هو الاله المعبود وان ابراهيم رسوله فامر بها
 مزود فقطعت قطعا والتفت مزود الي تاريخ وقال يا
 تاريخ ابعدي سحر ولدك ثم قال يا ابراهيم انك ستعرك تريد
 ان تعذبني فقال ابراهيم ما انا بساجر وانا عندي
 عذابا قد رايت بعضها قال ثم هذا فقال ابراهيم من
 آياتي ان ادعو احد الاسود بتم والكلاب فاسلطها
 عليك وامر سربك ان يسفطك عنه وامر تاجل اظبطهم
 عن لاسك وامر قصرك ان يقع عليك كل ذلك باذن عز وجل

قال عمرو يا ابراهيم انك لتدعي امرأ عظيمًا وتدعو الي الي
عظيم لك في الاظنك صادقًا بل هو كاذب وفوق ما هو
وهو لا يجوز شيء وهو علي كل شيء قد ير قال عمرو فما الذي
يفعل من قدرته قال فانه يحيي ويميت قال عمرو وانا
كذلك حديث ابراهيم في الاحياء الموق قال ابراهيم عليه السلام
وكيف يحيي الموتي قال اخرج من الحبس رجلان الرجل
يحب عليه القتل والاخر لم يحب عليه القتل فاطلق
الذي وجب عليه القتل واقتل ^{الذي} لم يحب عليه القتل
فاكون قد امت هذا وانصبت هذا قال ابراهيم ليس
كذلك علي الميت يحييه والحي يميتة لكن ان الله ربي يا حي
بالشمس من الشرق وتغرب انت تاتي بها من المغرب
فبنت عند ذلك ولم يرد جوابا ثم دعا ابراهيم ربه وقال رب
ارني يحيي الموتي فارحم الله اليه اولم تو من قال باني وكذا
لي طوبى قلبي بالعانية قال فخذ اربعة من الطير قال وجب
فاخذوا اربعة اقل ديكًا ابيض واربعة غنمًا اسود واربعة
احضروا طاووسًا فذبحوا واطعموا سبعين واطعموا الهم
بعضه بعض والاربع بالريش والعظم بالعظم ثم جعل
علي كل اربع وكانت اربعة اربعة بالقرص منه وجعل
دوسن بين اصابعه ثم دعا من كما امره الله تعالى فجعل

قدیر

فخرج طائر يطير الى صاحبه ثم خرجت الرويوس من بين اصابع
 ابراهيم حتى صار كل يدين الى راسه باذن الله حتى وقف بين
 يديه فلما نظر ابراهيم الى ذلك قال اعلم ان الله على كل شيء
 قدير ثم قال لغورد كيف رايت قلعة الله يا غورد قال ليس هذا
 هو بل منكم ثم قال ليس هذا لابراهيم من انا قال انت غورد
 من كنان الذي وثب ابوك الى امكن سلخ الراعيه
 فنكحها حراما فولدت منه فقد استولى عليك الشيطان
 فخرج ورقة قال فغضب غورد من ذلك وامر ابراهيم فقيده
 ببند وعلقت يده الى عنقه وادخل مطبق تحت الارض
 وفيه حستك من حديد وحيات وعقارب مشبوبة فلما بلغ
 ابراهيم باب السجن اجتمع للطاق عليين وجارته امه وقالت
 لهم انك يا بني عن هذا الملك العادل فقال اسكن في بالعه
 فستري من ربي ما يقره عنك قال فلما دخل ابراهيم السجن
 نظر السجن الى حبه فرق له قلبه فلما اراد الصلوات لم يكن
 من كل الحديد الذي كان عليه فعظم ذلك عليه وكبر لديه
 قال بطريرك عليه السلام عليه وقال له يا ابراهيم ربي
 يسلم عليك ويقول لك اصبر ولا تجزع مني من سجنك
 وناصرك علي عدوي وعدوك ثم فرش له فراشا من السند
 والاستبراق والبسه حلة خضراء واحضر بين يديه من

طعام الجنة وقال له يا بني اصبر كما صبرت الانبياء من قبلك
 لقي ابوك نوح وصالح وهود من الامم عندنا محمد وآل الله
 تعالى اعطاك نصرة لم يقطعها احد قبلك ثم عرج جبريل
 الى السماء فكان ابراهيم اذا قام بالليل الى الصلوة يضرب
 من لحيته راسه الى السماء عود من نور وكانت الملائكة
 تنزل اليه الكرامات وكان ابراهيم عليه السلام يذكر لاهله
 واليه من حديث الجنة والنار ويبلي عنهم ما يروى من البلا
 وما اعد الله للكافرين في جهنم من ألوان العذاب فتقدم
 اليه رجل من اهل السجدة وقال يا ابراهيم اكل لتصف
 لها عظيما فاما له لا ينصرك ولا يفتدك ما انت فيه قال ارجع
 لو اني سألت ذلك من ربي لفعل لكيف احبب ان اسكن الهم
 بالصبر كما صبر من كان قبلي من الانبياء فقال رجل اخر يا ابراهيم
 من الذي يطعمك ويسقيك فانا لا نرى احدا ياتيك بالطعام
 وانا لجد منك راحة كالمسك قال ابراهيم عليه السلام ان ربي
 هو الذي يغسل جميع ذلك الذي تذكرون فقام رجل آخر وقال
 يا ابراهيم ان ارجل من ابناء ملوك العرب وكنا اربعة اخوة وكان
 هذا الملك قد عذبنا فاحسبني ما هنا وحسب اخوتي
 فقلت ان ارجل بالشرق والاخر بالمغرب والاخر باليمن فكل يقدرك
 ان يجمع بينهم وبينهم قال ابراهيم نعم فان اردت دعوت ربي

قال افعل فدعا ابراهيم ربه بعد ان يطهر وتوضا وصلى
 وكعبتين فام دعاها والالاخوة المشين قد سقطا من المورثي
 ففجبه اهل السج من ذكهم وبلغ حديثهم الي نرود قد
 بهم وقال من جمع بينكم وبين اهلكم اذكركم القبور والمغلك
 فقاموا الي ابراهيم ففعل ذلك فقال بعض من حضر هذا
 حمله ابراهيم بالسفر قال فامر نرود ان يوتي بالسفر في
 بهم فقال انا اريد ان تعلمون من السفر مثل ما علم
 ابراهيم وتاوا بالاخ المحبوس من اليمن الي حاضنا قالوا
 ايها الملك لا تقدر علي ذلك فاحضر ابراهيم بين يديه وقال
 يا ابراهيم احضر لنا الاخ الاخر من اليمن قال فدعا ابراهيم
 ربه فامر الله الملك الموكل بالارض ان تغربها الي ابراهيم
 فقام يسخر واسحق خرج القبر من تحت الارض الي دار نرود
 فاقبل ابراهيم علي الاخوة الثلاثة وقال هذا قبر اخيكم قالت
 بالسحر ايها الملك ان كان يزعم ان ذلك حقا فليدع ربه ان
 ينجيه لتظهر اليه ونكلمة قال فوثب ابراهيم وصلي ركعتين
 وعارثه ان ينجيه قال فلا لا القبر يتخضع حق انشق وخج
 الرجل وهو يشعل نارا قال ففعلوا اليه فقال رجل منهم
 هذا جزا من عبد الاصنام ورغب بها عن دين ففعلوا ذلك
 وثب وهرام ونزع ما كان عليه من لباس نرود وامن بالامر

وقصص الانبياء
 ١١٠

عليه السلام ثم التفت اليهم وقال لم انبؤوا ما اتم عليه وعليهم
 بدين الله دين ابراهيم خفيكم من النار فقال عمرو بن حرام
 لقد عمل فيك محررا ابراهيم وكفى ساقطك قتلا للبعثك فيه
 احمد ثم قال لا غوايب خذوا فضاح بهم وحرام الخادم صخرة اذ
 ادبوا عنه ثم قال لعمرو بن الوليد لك يا عمرو حل يكون لك العلم
 من احبار الموقر وقد رايته ولا يقلبك عن كوكبه
 شفي قال فامر عمرو الناس حتى قبضوا عليه ثم التفت
 الي عطاء بن رOME وقال لم اشير في علي باي عذاب اعذب
 فقال بعض وزرائه يجب ان يمل به اقم مثله حتى لا
 تجسر احد ينخل كفعله قال فخذ ذلك امر عمرو بن حرام
 هذا وحرام هو ومن آمن معه فبطون بين يديه وشدة
 ايديهم وارجلهم وكان له اسماطين فامر بها فوضعت على
 بطونهم فلم يصبر شيء من ثقل الاسماطين فبقي منهوا لا يدري
 ما يصنع ثم قال لم ايها القوم انما الذي خففت عنكم هذه الاسماطين
 فقال وحرام ان كنت صادقا يا ملعون فامر لوزيك بالخروج
 حتى توضع على بطنه وخففتها انت عنه فعضم عمرو
 من ذلك ودعا له بالعلم والنفذ ثم كتبوا والقروا في الناس والنظر
 فاحترقوا حتى صاروا زبانا ثم ان الله تعالى بعث عليهم محابة
 يضار فاعطرت عليهم جودا فانبت الله لهم وعظا بهم ورد عليهم

اوطعهم فوثقوا قايمن علي ارجلهم يقولوا بعظمة الله تعالى
 فقبحبت الناس من ذلك ولم يدروا من واد ايضاً فاحسنهم
 الي مطبق الحبس فبقوا في ذلك المطبق اربعين يوماً
 وقد حبس الله عنهم تلك الحيات والعقارب ووسع عليهم
 مسهم واصناع عليهم مكانهم قال وان اوسا اقبلت الي
 نمرود سحى لائق الدخول لكرامة زوجها فلما وقفت بين
 يديه سجدت له واطالت البكاء ثم طلبت العفو عن ولدها
 فغاضبه واخرجه ومن كان امن معه وعندة انهم من
 الموتى لانهم لم يكونوا اطعموا شيئاً وادام علي احسن حال
 فبقوا نمرود سحى امن ذلك ثم قال يا ابراهيم من الذي اطعمك
 وسقاك في مطبق الغضب فقال ابراهيم وبك يا نمرود
 مطبق الغضب هو وجهي فمن ربي العالمين وبك
 يا نمرود امن بالله الذي ابرك هذه الايات فقد رايت حين
 اطعمتهم بالنار ما يحب عليك ان تؤمن وتصدق برسالة
 قل غضبي نمرود ولم يدري ما يعمل لانه القاه في الاسر والقبلة
 فلم ياكله والذباب فلم تخرجه فاقبل علي ابيه تارخ وقال له
 يا تارخ اني كنت ما تخوف جنه ابكم وهو لا يعبد الا بالبحر
 والاصيل وقد وصيته لك فليس لما يفعله اصل وانما هو خسر
 بالاحتية واني محتاج الي مثله ان يكون علي باب دارك

فربما تنس الحاجة اليه فخذ اليك وادخله بيت الاصنام
وتلطن به عسي انه يعود الي الطاعة فأتوجه بملككم اليه
وانواجه ابني ويكون وزيرك الكبير قال فاخذهم خارج بيد
ابراهيم واخرجهم من الزنود وقال لرباني اعطس حتى
ادخلك علي هذه الاصنام حتى تراها وتميل اليها فعد
قال ابراهيم سورة لك يا شيخ ثم قال اتعبدون ما تخشون الله
خلقكم وما تعملون ثم اقبل حتى توسط مدينة كوثاريا وقال يا
قوم قولوا لا اله الا الله وانا ابراهيم رسول الله تغلحو اواني اخشي
عليكم ما وقع من العذاب بقوم نوح وهود وصالح واصحابه
الرسول والبير المعظلة والقصير المشيد قال فلدبروا
انما اتنا به فهو السحر فاقبل عليه ابوه تارخ وقال يا بني
لست تخاف سطوة نرود ان يقتلك الا ترى ما كان مني
ومن والدتك من الشفاعة اليه في تخليه سبيك فقال له
ابراهيم ان ربي يعصمني من نرود كما عصمني من سابني
دفاعته ولم يجعل الله له علي سبيلا وجعل ابراهيم يبرأ
بسبب ان الله لم يؤمن به احد الا امر بقتله قال فوقع الله القوم
في كوثاريا فلم يزل المطير يرمي ثنبت الارض وضاق علي القوم
بالطعم والاشربة واصطبر نرود بالضيق فجعل الحبوب والاعشاب
اطعمهم في السرايب فلم تخرج للقوم الا قد كففتهم قالوا اضرم

الجمع بالذين آمنوا مع ابراهيم ولم يكونوا يطيعون فكان خان خارج المدينة
 كنيخت من الرمل يعبد ابراهيم فيه والمؤمنون فدعاه به ان
 يحمله الله طعنا فصار كما طلبت قال وكان المؤمنون ينالون منه
 ما يريدون والكننار يسجدون لعمرو واما اخذون الطعام منه ^{حلقه} فنفذ
 ما عهدوا ولم يبق الا قوت عشرين وبلغ عمرو امر الكنيخت فاشند
 ذلك ^{عظيم} لما اري من اهل النار يوم ثاب بعد يوم قال فبينما
^{ذات يوم} عمرو علي قصرة اذا قبل ابراهيم نجرا به فيه حنطة من الكنيخت
 احملها فقال علي يا ابراهيم هذا احضر قال يا ابراهيم ما هذا
 الذي اكنافك قال هو طعام رزقي ربي قال افتم فتحة
 ومد عمرو يده واذا به رجل احمر فقال يا ابراهيم ما هذا قال
 يا عمرو لا تحكك تجل واخرج ابراهيم بيده كفا واذا هو حنطة
 في كبر الفستق عليه مكتوب في كل حبة هذه هدية من الله
 العظيم الي نبي الله ابراهيم قال يا ابراهيم انك قد غلبت علي
 بشحر فاجز من بلدي قال كيف اخرج من بلدانا به احق
 منك لانه بلد اباي واجلادي في القدم وانما اجارك ابوك كنعان
 فتنل فيه ظالماتم قال يا عمرو اسلم والادعوت الله عليك
 ان تهلك قال ففنا عليه فخرج ابراهيم من عنده الي منزله
 فصاح اهل كوثاريا من الجمع الي عمرو وقالوا انا نرى من امر
 يا ابراهيم في غضيب ونحن في ضيق وجه فاما ان ترسل علينا

والاصرنا الى ابراهيم وامنا به فاشتد ذلك على نمرود فذاع بناح
وقال ان ابنك هذا قلم اذاني في اهل مملكتي فلو لا حرمي مكن
لكنت ابطش به بطشه جبار عنيذ قال له تارخ خانت تعلم
علي قد مجرته ولسن ارضي صنعته وقد تصدته كثيرا فلم يقبل
نصيحتي والان فقد رفضته فاصنع به ما بدا لك قال فلما
لاهل كوثاريا في كل سنة عيد يخرجون الى بعيد من البلد
فيتعبدون هناك اياما ثم يرجعون وكان نمرود مع سادات
اهل مملكته في رتبة عظيمة فلما حضر ذلك العيد وارادوا
الخروج اليه قالوا لابراهيم اولا تخرج معنا الى عيدنا فقال
اني سقيم اني لعبادتم الاصنام فتولوا عنه مدبرين ابي
ذا حين الى عيدهم وخرجوا حتى لم يبق في بلدكم الا الضعفا
من هرمه وهرم قوث ابراهيم ودخل بيت الاصنام وكان
القوم قد وضعوا بين ايديهم الطعام فقال اليتامى كلون ما لكم
لا تطلقون في معني الاسنير اجمع ثم التفت فاذا هم يباين فاحذروا
وعطون علي الاصنام به فذلك قوله تعالى فراغ عليهم صرير باليمن
فجعل يكسر رجل هذا ويد هذا عنق هذا وانف هذا حتى جعلهم
قطعا كما قال الله تعالى ففعلهم جلاد الاكبر اظهر الآية ثم علق
الانس في حق الصنم الاكبر ولاق تلك الاطعم في رجع الى منزله
واقبل القوم من عيدهم فدخلوا بيت الاصنام كما يروا ما عاينوا

من فعل ابراهيم وقالوا من فعل هذا بالاحتنا انه لمن الظالمين
 قالوا سمعنا قتي بكريم يقال له ابراهيم فبلغ الخبر الي نمرود قال
 ابترني به علي اعين الناس لعلمهم يشهدون قالوا انت فعلت
 هذا بالاحتنا يا ابراهيم قال به فعلم بكريم هذا فسألوه ان كانوا
 ينطقون فقال بعضهم لبعض لقد علمت ما هو لاريثون
 فضله يا ابراهيم من كل ناجيه وقالوا اتار من ابدلك وانت
 تعلم انما لا تنطق ولا تسمع ولا تبصر قال افتعبدون من دون
 الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم ان لكم ولما يعبدون من دون
 الله افلا تعقلون ثم ان القوم قالوا لنمرود احرقه كما احرق
 قلوبنا بالعتيكا قال وكان نمرود تنور من حديد اذا غضب
 علي احد من اهل مملكته امر ان يسجد ذلك التنور ثم يطرح ذلك
 الرجل فيه حتى تحترق فامر ان يسجروا وان يلقوا ابراهيم
 وياقي فيه ففعلوا ذلك فلم تضرب النار عليها وكان قاعدا فيها
 فقال نمرود اخرجوا ابراهيم لانظر اليه فاخرجه واذا به علي
 حاله لم يتغير منه شيء باذن الله تعالى فلما راي ذلك جمع اهل
 مملكته وقال لهم ما ترون في امر ابراهيم قالوا الراي ايها الملك
 في هلاكه ان تحبسه وان يجمع له الخطيب الكثير ثم تضرم فيه
 النار فاذا صار جردا القيت فيه ابراهيم فان النار لا تضره
 علي ان يسجدوا له قالوا ابراهيم عليه السلام في النار

قال فامر بحسبه في السجن وان تلحق حفيرة وان بيني حولها حايثا
عاليانم اخذوا في جمع الاحطاب على العراب فيقال ان الله
تمغوا اسوي البغال فاعفها الله عقوبة عن ذلك قال فجمعوا
مع الاحطاب شيئا كثيرا ثم اتوا بالنار والنفط فاشتعلوا الحطب
حتى علا لهبه في الهوى فكان الطائر يسقط ميتا من طيرانه
عاليانم لجهنم تزل كذلك ثلثه اشهر حتى تمكن المخلص
وعمران بطرحوا ابراهيم فيها فلم يقدروا ان يقربوا اليها فنبقوا
حايثين فتصور لنور ايليس في صورة رجل شيخ وقال الي
ارام حايثين في امر ابراهيم وطرحه في النار قال من قوة حراقا
لم يمشي احد يترها ولم تعلم حيلة علي طرحه قال انا اعمل لكم نجاة
ترمونه اليها فاعلم كيف يعاونكم ولم يكونوا يعرفونه من
قبل فعلموه في شئ يسير ثم امر ابراهيم ان يكتن ويجعل في كنية
المنجيق ويرمونه اليها فضلت السموات والارض والمليكة
الي الله تعالى وقالوا الهنا وسيدنا هذا عبدك ورسولك يلقية
النار في النار فاحمي الله اليهم ان استغاثكم فاعينوه
وان استغاثتم فاننا غياث المستغثين وجعل ابراهيم
يدعونه بالنصر عليهم ثم رجعوا لرجال المنجيق فطار ابراهيم
في الهواء فاعفوه جبريل عليه السلام وقال يا ابراهيم الك حاجة
فقال ان اليك فلا بد حبي الله ونعم الوكيل فلما قارب حر النار

اوحى الله اليها يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم قال
ابن عتبان يعني بردا من حرها وسلاما من زفيرها وبرد
قال فزوت النار وذهب حرها واضطربت الاشجار التي
او قد احترقت من صرار اشجارها اعطان متدليه واحضرت
عن الاخطاب ما لا تملأه ولم يشك احد في احراقه واصبح
النمرود متعديا على عذري من قصره ينظر الي ما اصاب ابراهيم
في تلك الحميم فاذا هو برجل في وسط الحميم قاعد على صدر
وعليه ثياب خضراء الى جانبه رجل اخضر احسن ما يكون
من الرجال ونظر الي خلق كثير وقوف من وراءهم فذعابا
هو قال كم القيمة في النار واحدا او مائة الف قالوا انما القينا
فيها رجلا واحدا قال فما هو لاه الخلق فنظر الناس وتجبوا
من ذلك فقال النمرود اذهبوا الي هناك وانظروا من القاعد
على السرير ومن الي جانبه ومن هو لاه الخلق قال فتقدموا
الي النار فاذا هم ابراهيم علي احسن صورة تكون فاخبروا به
النمرود فقال ليتوني تالوا لاسبيل لنا كما حوله من النار
قال فنادوه ليخرج اليكم فنادوه يا ابراهيم اخرج الينا فخرج
واحضروه قدام الملك فقال له النمرود ما اعجب سحر يا ابراهيم
قال ابراهيم ليس هذا بسحر وانما قدرة الله تعالى الذبيحة
برد النار وحملا وسلاما على والبسني ثياب العز واليهما

قال فن كان الي جانبكم قال ذلك ملك جاري من ربي شري
بان الله اتخذني خليلا افني نمرود مخيرا ولم يدر ما يطعم
حق حدث نفسه بالجنون فقال لابراهيم اصعدن الي
الحكم واقاتله واقتله ثم امر نمرود ان يقتله بما بوسه
وثيق ويكون له بابان مائي السماء وباب مائي الارض
فخلفوا عنه بان يجمع اربعة من النسور وركب على كل
ركن من التابوت رماحا وعلق في راس كل رمح اللحم وقيل
علق الادم الاحمر ثم امر بالنسور فشيدوا في اوساطهم
فلما رفعت النسور رؤسها ونظرت الي الادم ظننت
انه لم يطار صاعده وحملت التابوت وكان نمرود
قد فرش ارض التابوت وجلس هو والوزير في وسطه
فلما طارت النسور بالتابوت في الهواء فارقت كثيرا
فقال الوزير افتح الباب الذي للارض انظر كيف هي
قال اراها كما قال افتح الباب الذي ياتي السماء ففتحه
فقال اراها على ما كنا نراها ونحن على الارض قال اطعمني
البايعين فطبقها وارتفع التابوت ما شاء الله ثم امر بفتح
البابين وقال للوزير كيف ترى الارض قال اراها سودا كاللؤلؤ
فقال والسماء قال علي حالها قال ثم ارتفعت النسور حتى كادت
ان تهبط من الضعف فاعترضه ملك فقال له الي اين ياملون

فقال

فقال عمرو من انت قال انا ملك من مليكة الله ابراهيم قال
 فاننا اريد الملك حتى احارب به قال له الملك يا ملعون ان تدري كم بينك
 وبين سائر الدنيا قال لا خمماية ^{مائة} عاين بين كل سمار الى سمار خمماية
 وعن فوق ذلك حجب لا يعلمها الا الله تعالى فلما سمع الوزير
 ذلك خروفتا وبقى عمرو في التابوت وحده فاخذ القوس وضع
 فيه سهما وقال انا لك يا الله ابراهيم وربي بالسهم الي الهوي
 فقال ان السهم رجع اليه ملطوخ بالدم وامر الله جبريل ان
 يخرج التابوت بريشة من جناحه ويلقيه في البحر فالتقاء بعد
 ان راي اهل الكوفة ثم امر الله الامواج ان تقذفه الي الساحل
 فلما وصل الي الساحل خرج من التابوت وقد ابيضت لحية
 ورأسه من الاهوال فلم يزل يتوصل من بلد الي بلد الي ان هطل
 كونا رايلا فانكره اهله لشبهه ثم عرفوه فسمع به ابراهيم فدخل
 عليه فقال له كيف رايت قدوة الله ذي قال قد قتلت ربك
 قال ابراهيم ذي اجل من ان تقاتله ولكن هلك مع قوتك وجر
 من تقاتلين قال نعم غدا فامر جميع جنوده حتى اجتمع اليه خلق
 كثير من الفرسان والرجال وخرج ابراهيم في سبعين رجلا من
 خيار اصحابه الي الصحراء وصعد غمزة بمجنودة ايضا الي الصحراء
 فبعث الله تعالى الي ملك السموات ان ابعث بالبعض الي
 عمرو وعسكره فاجام من البعض ما استلزلت الصحراء منه ودار

واحول جيش نمرود فارسهم وراجلهم حتى مات منهم خلق
كثير من المختصون عدد او النجم الباقرن الى الدور والمنازل والى
اليزان واعلقوا الابواب وارحوا السور فلم يغن ذلك عنهم شيئا
ونمرود اللعين يعاين ما جرى على اصحابه يخاف على نفسه
فانفرد عن جيشه ودخل منزله وامر باغلاق الابواب واخا
السور ونام على سريره متفكرا فاقتبلت اليه بعوضة مسخرة
الى ان صعدت على صدره فتم ليقطعها فطارت الى شفته
فتم لها فطارت في احد مخبريه فاخذت ^{تأكل} جملها ^{من} ما غلبه
الله بها الاربعين يوما لا ينام ولا ياكل ولا يشرب حتى ضرب براسه
الارض وكان اعظم الناس عنده مرتبة يضرب راسه ليسكن
فبعد الاربعين شبعت البعوضة من راسه فخرجت على
كبر الفرج وهي تقول بلسان فصيح هكذا يسلط الله رسوله
علي من يشار ومات نمرود اللعين لعنه الله وارسل الله
الزلازل على مدينه نمرود فاحترق وجار لوط عليه السلام
الى ابراهيم عليه السلام فامن به وجاريت سارة بنت هارون
بن ماحور فامنت به وقالت له اني احببت انما تزوج بك
قله فاجي الله اليه بذاك فزوجها بحجر ابراهيم عليه
السلام الى الشام قال ثم ان ابراهيم عليه السلام اجمع اصحابه
الذين امنوا به وسار يريد الشام فذلك قوله تعالى فامن له لوط

وقال اني مهاجر الي ربي الله هو العزيز الحكيم قال فسار
 ابراهيم عليه السلام حتى دخل بلدة يقال لها حاران فنزل
 مهاجرة من عمرة واستخفى فيها رجلا من المؤمنين وسار
 منها حتى دخل بلدة يقال لها الاردن وهناك ملك يقال له صلات
 وكان هذا الملك علي منطرة له اذا نظر الي ابراهيم وسار
 خلفه فامر باحضارهما فلما مثلا بين يديه وقال لبراهيم
 عليه السلام من انت قال انا خليل الله ابراهيم ثم ذكر له ما جرى
 بينه وبين نمرود فلما فرغ من ذلك قال له الملك من هذه
 قال اخلي قال فزوجني هي فقد ايجبتني قال ابراهيم هي
 اعلم بنفسها مني وانما التخل لك قال الملك ان لم تزوجنيها
 والا اعتصبتها عليك وقام الملك من مجلسه الي موضع آخر
 فامر رجل ساره اليه فتغير علي ابراهيم حالته ودعا الله تعالى
 فارج المجلس وبست يده علي عنقه فعلم انه لا يجنيه
 من ذلك الا التضرع فقال يا ساره الماترين الي ما انا فيه
 فقالين لانك غصبت علي خليل الرحمن فقال ايها ما فعلته
 فادفا فاساي ابراهيم ان يدع ربه ليفزع عني قال فدعا ابراهيم
 عليه السلام ربه فاوحى الله اليه اني لا اطلق يده دون ان
 يخرج من ملكه واسلم اليك حديث هاجر واسماعيل عليهما
 السلام قال رضي الملك بذلك فاطلق الله يده وانتقل الي

بلدة اخري وكان له جارية في نهاية الحسن والحال وكانت مكرمة
عنده فانطلقا سارا ومعهما جوارم اسمعيل قال وان الله
تعالى اخبر ابراهيم عليه السلام ان يرزقه من سارة ولذا قال
سارة راجية ذلك حق كبرت فليس في وعلمت ان الله
لما خلق الميعاد غير انها قالت لا ابراهيم يا بني الله اني اراك
تحب يرزق الولد والي قد كبرت وهذه هاجرتي اخذتها هاجر
صادق الملك قد وجهتها لك لعل الله ان يرزقك منها ولذا قال
فقبلها ابراهيم منها وواقعها فحملت منه وتمت اشهرها فوضعت
اسمها عليه السلام كانه ابقرتني وجهه نور شينا محمد صلى
الله عليه وسلم قال فاجتته سارة لانه لم يكن لها ولد حتى
بلغ سبع سنين فلم تطق سارة ان ترى ابراهيم مع هاجر
ويدخلنها الغيرة كما يدخل النساء فقالت يا بني الله اني لا
احب ان تكون هاجر معي في الدار فحولها الي حيث شئت فارجو
الله ان احملها واسمعيلى على هذا النرس فركب ابراهيم وهاجر
من ورائيه واسمعيلى بين يديه حتى بلغ الحرم فاحمى الله
ان اتزل فتزل واتزل هاجر واسمعيلى قريشا من البيت
كأنه ربة تخزيب الطوفان اباة ثم قال ابراهيم لهاجر كوني هنا
مع اسمعيل ولك فاني راجع وبذلك امرت فالت خطي من خلفنا
علي الله فلما اراد ابراهيم ان ينصرف والتفت بيمينها وشمالا لم يرفي

فذلك المكان احدا قال دبت اني اسكنت من ذريتي بواد غير
 ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من
 الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكروا
 قال قتاده لولم يقل افئدة يعني الناس لما بقي واحد الا مع البيت
 ثم قال ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفي على الله من شيء
 في الارض ولا في السماء قال فزع ابراهيم وقد تركها صاعدا
 والافانث لها الم الله تعالى وقد اشتد الحر عليهما فزات هاجر
 موضع نير زمزم بشجرة وعلقت عليهما ثوبا يظلهما من حر
 الشمس وقد احا كان في الكوز الذي كان معهما عطشا فلم تدر
 هاجر ما تشفع غير انها كانت تغزو الحوض والصفا والمروة في طلب
 الماء وهي تقول الهنا لا تهلكننا عطشا قال فامر الله جبريل
 ان احبط اليهما وبشرهما بالبخاة فنزل عليهما بذلك فانصرفتا
 الي ولد هافلا ابا اسمعيل حيث الارض باصبعه فانبعث عين
 زمزم فخرت ساجدة لله تعالى ثم اخذت جمع الحصى حول
 الله سبحانه لا يستقر فناداها جبريل لا تخافي وابشري فان الله
 تعالى سيمر هذا الرض ويقال لولا ان هاجر جمع الحصى حول
 العين والاكاف فلوها بجمع علي وجه الارض قال فلم يزلوا هناك
 حتى اقبل قوم من ارض اليمن يريدون الشام فكان طرفهم
 على الحرم فزادوا طورا هجري الى الارض فتجهبطوا وقالوا انيقض

الطير الاعلى للماء والعمارة فلم يروها قط كذلك فاجتهدوا في
المشاهدة حتى نظروا اليها جروا ولدا اليها الي العين الماء فقال
لها من الناس انت ام من الجن قال بل من الناس وانا
هاجر زوجة ابراهيم خليل الرحمن وهذا ولدي اسمعيل
وذكرت انه خلفها هناك وانصرف الي الشام فشرى ثوبا من الحمار
فقال ان حضرا يا مالينا ها هنا وسكننا ها مونسين كركم
تمنعنا من هذا الما قالت لا فانه لله يشربه خلق الله قال
فوجعوا واحتملوا اهلهم ومواليهم حتى تزلوا الحرم فصار
انشائها في قبول دعوة ابراهيم حيث يقول فاجعل آية
من الناس لقوي اليهم ونشأ اسمعيل حتى بلغ مبلغ الرجال
فكان يخرج الي الصيد معهم ويرجع وماتت هاجر فزوجوه
جارية منهم وبلغ ابراهيم موت هاجر فاشتاق ان ينظر الي
ولده فاستاذن سارة في ذلك فاذنت له فجاها جبريل عليه
السلام بفرس فركبه وسار حتى وقف بالحرم علي بيت ولده
اسمعيل ثم قال ابراهيم عليه السلام عليك السلام
تكله المرأة لكن قالت ما حاجتك فان صاحب البيت غاب
في بعض ما ربه قال ابراهيم اذا رجع قومي له غير عتبه بيتك
فلا ارضا حالك وانصرف في الحال علي عتبه فاقبل اسمعيل
الي منزله فاخبرته امراته بما قال ابراهيم والله قال غير عتبه

يسأل قال اسمعيل فضينه لي فوضعه قال لها عند ذلك
 الحقني بأهلك قال فاجتمع أهلها إليه وقالوا ايش الذي كرهت
 منها قال الخلم تعرف لحليل الله قد لا ثم انه تزوج امرأة من
 جرم يقال لها حايلا بنت عمرو بن الحارث الجرمي فاولدها اسمعيل
 منذم اخته ثمانية في بطن وزينب وعومان في بطن و
 غوايل وادنا وقتطور وبيد ومنيع ومطعن واسراوسرين
 اثني عشر ولدا في ستة ابطن قال ثم ان ابراهيم اشتاق الي
 ولده اسمعيل عليهما السلام فجاءه جبريل عليه السلام بفرس
 فركبه وسار بامر سارة حتى وصل الحرم وقد عمر الله ذلك
 المكان فلما وقف على باب الحنا الذي لاسمعيل قال السلام
 عليكم يا اهل المنزل فبادرت اليه المرأة مسرعة وقالت
 وعليكم السلام ثم اقبل الرجل اليه فبسط يده فركبته فسبق
 فان صاحب البيت غاب عنه وانه يعود عن قريب قال هل
 هناك من طعام قالت نعم عندنا الخبز الكثير وجاءته يطبق
 سراج اي كباب من لحم صيد وقد خافيه ماز قال فخير
 هذا من حب اوزينب قالت يا عمه هذا طعام بلدنا ولكنك
 تجلب الينا فانزلنا من صاحننا قال يا بني صائم لكن علي ذر
 للتطير فاعسله قالت فانزل قال اما النزول فلانم حول
 رجله على التراب ووضع قدمه على المقام فغسلت شقه

الدنيا وقصص
 الساري
 ١١٦

الامين ثم دار رجله الاخرى على المقلم فغسلت شدة المسح
وسرحت لحية ودهنته فقالها اذا جار صاحب البيت فادع
نفي وقرني له الزم عتبة بيتك فقد وصيتها لك وانصرف ابراهيم
فلما رجع اسمعيل اخبره بما قال ابراهيم فقال لقد كنت
كرمية علي ولقد صرت الان اكرم بالوامك ابي ابراهيم خليل
الله كانت العتبة ثم انه اشتاق اليه فالتفت اليه ثلاث وعشرين
يوما فافارقه بيت اسمعيل فصار اليه وصا دفة والتقياف
الله تعالى اليه ان يبني البيت فلم يكن ابراهيم يعرف
حدود البيت فانزل الله الحامة على الكعبة وادعى الله
تعالى الي ابراهيم ان احضر واجاوز الموضع فاخذ جميعا
في ذلك فذلك قوله تعالى واذا رفع ابراهيم القواعد من
البيت واسمعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم
ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذرئتنا امة مسلمة لك
الي قوله انك انت العزيز الحكيم فذلك ثلث ايات وكان
عليه السلام يقول له عند كل دعوة من هذه الايات قد صبر
الله ذلك بابراهيم وقد استجاب دعوتك ثم اخذ جبريل بيديهما
حقن اتي بهما في مرفأهما بالصلاة الظهر والعصر والعرب
والعشاء وباتا هناك فلما اجبا صليا الفجر اتي بهما عرفات
فوقف بهما هناك حتى صليا الظهر والعصر ثم صليا المرفأ

ن

سائر كعبه

الموقف

واستمر على الكعبة بالتكبير والدعاء حتى غربت الشمس ثم خرج
 بها إلى المزدلفة فباتا هناك فلما أصبحا وقف بها على المشعر
 الحرام ثم أقاض بها من قبل طلوع الشمس إلى منى فميا جرة
 العقبة وكان السبب في ذلك اجتناب لعنة الله عوض لها
 هناك فرباه بسبع حصاة فيقال أنه ساج في الأرض
 بكل حصاة أرضاً ثم انصرف جبريل وقد علمها المناسك ثم
 احتقل عليه السلام القبلة بالدعاء فقال رب ابعث فيهم
 رسولاً منهم المات فاستجاب الله دعوتهم فنه محمد صلى الله
 عليه وسلم وقال رب اجعل هذا بلداً آمناً واجنبني وبي
 أن نعبد الأصنام فاستجاب الله دعوتهم ثم دعا لأهل الجمع و
 الحرم فقال رب اجعل هذا بلداً آمناً وارزق أهله من الثمرات
 من آمن منهم بالله واليوم الآخر وكان هذا الدعاء خاصة للمؤمنين
 لأنه قال من آمن بالله واليوم الآخر فادع الله إليه أن ينادي في
 الناس بالحق فوق علي حائط البيت ونادى يا عباد الله اجتروا
 به الله واجتروا داعي الله فالبلغ صوته أهل الشرق والغرب
 حتى أسمع النطق في الأصلاب فاجاب إبراهيم كل من وقف
 إلى الآن أن تج دون من لا يفرق فقالوا البيك لبيك يا إبراهيم فذلك
 قوله تعالى واذن في الناس بالحق يا قومك رجلا واعلي كل ضامر
 ياتين من كل فج عميق ثم أنزل إبراهيم عليه السلام ولله بالحرم

ورجع هو الي الشام حديث لوط بيغمبر عليه السلام ^{النبى} قال
واوحى الله تعالى الي ابراهيم ان يرسل لوطا الي اهل سدوم
قال كعبت وكان لوط عليه السلام ابن خرو قابن تارغ بن اخي ابراهيم
عليه السلام وهو اول من آمن بكه صيف جوع الله النار عليه برور
وسلاما قال وكان مقيما مع ابراهيم بارض الشام وكانت سدوم
يومي نفس مداين وكانت عظام كانت تسمى صورا وصاعولا
وسدوم ودوم وعامولا وحي الموتفكات التي قال الله
فيهم وجار فزعون ومن قبله والموتفكات بالخاطبة وعظم
هذه المداين سدوم وعلي كل مدينة سور عظيم مبني بالحجارة
والرصاص في كل مدينة الوف من الناس وعليهم ملك
يقال له ستم بن محارق من اهل بيت نمرود وكان اهل هذه
المدن من بين اهل الدنيا مولعون بخدوف الحضار ورمي الخلا
والتصفيق واللعب بالحمام وتصفيق الطيور والتموج في
المجالس وتحليل الالار ومضع العلك ومبارشة الكلاب
ومناقرة الدبوك وعبادة الاصنام وكان ملكهم هذا قد اخذ
الاصنام بيوتا من خرفة وكراسي محلاة قال جعفر وكان اهل
الموتفكات من اهل الناس وكانوا يرجعون الي حسين و
جمال قال فاصابهم القحط وجار الميس العين وقال انما اصحاب
لانكم منغم الناس عن دوركم ولا تمنعهم عن شاكلهم الحاجة قالوا

فكيف
 التمسيل الى المنع من ذلك قال اجعلوا السنة بينكم اذا دخل
 غريب في بلادكم سلبتموه ونكحتموه في دبره فاذا فعلتم ذلك
 لم يقطر قوا عليكم قال فعزمو اعطى ذلك وخرجوا الى ظاهر البلد
 يطلبوا من يجرؤا به فتصا^ل بهم ابليس في صورة غلام ارد
 فحاول عليه وسلبوه ونكحوه قال فطابت ذك^لك عندم حتى صلح
 عادتم في كل غريب وجدوه حتى فعدوا من الغزاة الى
 اهل البلد وشاء ذلك فيهم وظهر من غير انتقام بينهم من يورث
 ولا من ياتي ذلك فاوحى الله الى ابراهيم عليه السلام اني
 قد اخترت لوطا الى هؤلاء القوم نبيا فاقبل ابراهيم^{عليه السلام}
 واخبر بذلك وقال له انطلق الى هؤلاء سدوم وادعهم الى
 الله وحذرهم امره وعذابه وذكرهم ما نزل بنور وقومه قال
 فلم يزل لوط عليه السلام سائرا حتى وصل مدائن سدوم
 فوقف لا يدري بالها يدي فدخل مدينة سدوم لانها اكبر وفيها
 ملكهم فلما بلغ وسقط السوق قال يا قوم قولوا لا اله الا الله
 فليعزوا وانجروا انفسكم عن هذه الفواحش الذي لم يسبقوا
 الي مثلها وانتهوا عن هذه الفواحش وعن عبادة الاصنام
 فاتي رسول الله اليكم فذلك قوله تعالى ولوطا اذا قال لقومه
 اتاتون الفاحشة ما سبقكم بها من احل العالمين اني لكم لتار تون
 الرجال شهودا من دون النساء بل انتم قوم مسرفون فاما كان

جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا آل لوط من قريتهم انما
يتطعمون يعفي ايتان الرجال وقال آية اخري ايتكم لتأذون
الرجال وتقطعون السبل وتارتون في ناديك المنكر يعفي
الحذف بالحق والتصفين والملاعب بالحمام والتصفين المطبوع
والحق في المجالس وليس المعصنات فاما جواب قومه
فان قالوا ايتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين
وبلغ ذلك منهم سدوم فقال ايتوني به فلما وقف بين يديه
قال له من انت ومن الذي ارسلك وبماذا جيت به فقال
انا لوط وان الله عز وجل يعثني اليكم لتشتهروا عن هذه القوم
وتعرجوا الي طاعة الله قال فلما سمع ذلك دخله الرعب
والخوف وقال انما انا رجل من قومي فصل اليهم فان اجابوك
فانا معهم قال فخرج لوط من عند الملك ووقف على قومه وجعل
يدعوم وينهاهم عن المعاصي وتحذرم عذاب الله قال فويل
عليه من كل جانب وقالوا لمن لم تنعه يا لوط لتكونن من المفلين
يعني عن بلادنا قال لهم لوط اني لعالم من العالمين رب
واولي مما يعملون يعفي من المبعضين فاقام فيهم لوط عشرين
ليلة يدعوم وتوفيت امراته وكانت مؤمنة فتزوج امرأة
من قومه يقال لها فوات وكانت قد امنت به فاقام معها
اعواما وفي ذلك يدعوا قومه فيستمره ويظهر الحق فيهم

اذ من سنة فلم ينالوا به ولم يتبعوه فضجت الارض الى زلها
 فادعى الله اليها ابي حليم لا تجل علي من عصاني حتى يارني
 المجل المجردة قال فلما استخفوا بني الله لوط ولم يعودوا الي
 الطاعة وداموا علي ما كانوا فيه من المعاصي امر الله اربعة
 من الملائكة جبريل وميكائيل واسرافيل ودرديايل
 ان يروا ابراهيم وتجبروه عما بعثوا فيه فجاءه علي صورة البشر
 معجرب بالعمائم وكان ابراهيم لا ياكل الا مع الضيف قال فانقطعت
 الاضياف عنه ثلاثة ايام فلما كان بعد ذلك قال السارة قومي
 فاصلي طعاما العلي اخرج والقي الضيف فقامت لذلك و
 خرج ابراهيم عليه السلام في طلب الضيف فلم تجده وقعد في
 داره يقرأ الصحف المنزلة عليه فلم يشعر الا والملائكة قد دخلوا
 عليه مناجاة علي خيلهم في زيتهم فوقوا بين يديه فتقع
 من مناجاتهم حتى قالوا سلام عليك فسكن خوفه وذلك
 قوله تعالى اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما قال سلام وفي آية
 اخرى قال انا عنكم وجلون ولول الآيت هل انتك حديث ضيف
 ابراهيم المكرمين فبقي الاكرام من ابراهيم ايام حتى دخلوا
 قال سلام قوم منكرون لانه لا يعرف صورهم فرحب بهم وادهم
 بالجلوس ثم دخل علي سارة وقال لها انه قد نزل بي اربعة
 اضياف عسان الوجوه واللباس دخلوا الي وسلموا علي سلام

الابرار ثم قال لها و حاجتي اليك ان تقومي بخدمة فقالت
يا ابراهيم عهدي بك وانت اغير الناس فقال هو كذلك غير اني
اريد هولاء اصيافا لاحتياي ثم قال ابراهيم اني بجعل سمان فذبح
وعمد الي حفرة فحرقها ثم وضع العجل فيها فقتلوا فذلك قوله تعالى
فما لبث ان جاء بعجل حنيد والحنيد الذي يشوي في الحفرة وقد
انتهت جرة ونظجه ووضع ابراهيم العجل على خراجه ووضع الحنيد حوله
وقدم اليهم ووقفت سارة عليهم لتخدمهم و ابراهيم عليه السلام
ياكل ولا ينطق ولا ينظر اليهم فرأت سارة ذلك فقال يا ابراهيم
ان اصيافا كل هولاء لا ياكلون فقال لم لا تاكلون ثم داخله الخوف
من ذلك فذلك قوله فلما راى ابراهيم لا تصل اليه نكرهم واوجس
منهم خيفة ثم قال لو علمت انكم لا تاكلون ما قطع العجل عن
البقر فذبحه يده الي العجل وقال له قم باذن الله فقام العجل
خو البقرة والتم ثديها فعند ذلك اشتد خوف ابراهيم عليه السلام
وقال انا بنكم واكلون قالوا لا توكل انا بنشرك بعظام عليم قال
ابشرتموني علي ان مسني الكبر فتم تبشرون قالوا لا تقنط فانما
بنشرك بالحق فعند ذلك قال ابراهيم ومن يقنط من رحمة ربه
الا الضالون قال وكانت سارة قايمة فلما سمعت قالت اوه
وهي المرأة التي قال الله تعالى اخبارا عنها فضلت وجهها
وقالت عجوز عقيم يعني ضربت وجهها وقالت اني شئت

في هذا الذي عجيب قالوا العجيبين من امر
 الله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد وفي
 لهذة اخرى فاقوا حين منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا
 الي قوم لوط وامراته قائمة فضحك فبشرناها بما همت
 ومن وراء الحق يعقوب وقيل انما ضحك اي حاضت وقيل
 كان قد اتى علي ابراهيم تسع وتسعون سنة وعليها ثمانية و
 سبعون سنة قال فاخذ تردد في قولها عجوز عقيم ولا تدري
 ان اوليك ملكة قال فرغ جبريل طرفه اليها وقال يا سارة
 كذلك قال ربك فلما فرغوا من ذلك قال لهم ابراهيم ما خطبكم
 فقال المرسلون يقول ما بالكم بعد هذه البشارة قالوا انا ارسلنا
 الي قوم مجرمين يعنون قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من
 طين مسومة عند ربك للسرفين قال فتاده كانت حجارة
 مخلوطة بالطين مطبوخة بنار جهنم مسومة عند ربك يعني
 معلومة وقد قيل معناه مكتوبة علي كل حجر اسم صاحبها لمن
 السرفين يعني قوم لوط في معاصيهم قال ثم عاد جبريل في
 صورته حتى عزمه ابراهيم عليه السلام واخبره ابراهيم ان
 هذا اسرافيل وميكائيل وردد اليك قال فاعلم ابراهيم شفقة
 علي لوط واهله فذلك قوله تعالى اخبرنا عن ابراهيم قال ان
 فيها لوطا قالوا لا تخف اعلم بمن فيها النجاسة واهله الامراته

كانت من الغابرين يعني من الباقيين في العذاب ثم
عن علا المؤمنين في هذه الدارين قالوا ما بها الا لوط وابنتاه
فذلك قوله تعالى فاجدنا فيها غير بيت من المسلمين قال الله
تعالى فلما ذهب عن ابراهيم الخروع وجارته البشري يعني
يعرف انهم ملكية وجارته البشري يعني باسحق تجادلنا في قوم
لوط يعني ماجري بينه وبين جبريل عليهما السلام لقوله
ان ابراهيم لحليم اواه منيب يعني هو متوقفا في الدعار متبلا
علي عبادة ربه قال فعند ذلك قال لابراهيم يا ابراهيم اعرض
عن هذا يعني عن جدالك الله قد جارا من ربك وانهم ايتهم عذاب
غير مدور اي غير مصروف قال عند ذلك وامضوا حيث تومنون
قال واستوت الملكة علي خيولها وقاربت مداين قوم لوط عند
المسافر ايتهم ربنا بنت لوط وكانت الكبرى وهي تسقي المار فتظلم
الي قوم عليهم جمال فتقدمت اليهم وقالت ما لكم تدخلون علي قوم
فاستقن ليس فيها من يضيفكم الا ذلك الشيخ فانه يقاسي من القوم
امر اعظما قال فعذبت الملكة الي لوط وقد فرغ من حرثه فلما اراهم
لوط اعظم لهم من قومه فذلك قوله تعالى ولما جارت عرسنا لوطا
سبي بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب يعني شديد عسير
وفي آية اخرى فلما جارا لوط والمرسلون قال انكم قوم منكرون
انكم لوط كما انكم ابراهيم ثم قال لهم من اين اقبلهم قالوا من

كلاً بعد وقد حملنا بساحتك فهل لك ان تضيفنا في هذه الليلة
 قال نعم ولكني تخاف عليكم من هؤلاء القوم الفاسقين عليهم
 لعنة الله فقال جبريل لاسرافيل هذه واحدة وكان الله تعالى
 قد امر ان لا يؤمروا على قومه الا بعد اربع شهادات تحصل من
 لوط بنسبهم ولعنه ايام ثم اقبلوا عليه وقالوا ايا لوط انا قد
 اقبل علينا الليل ونحن ضيفانك فاعل علي حسب ذلك فقال لوط
 لوط يا اي اتم فقد اخبركم ان قومي ينسفون ويارتون الذكر ان
 عليهم لعنة الله فقال جبريل لاسرافيل هذه ثانية فقال لهم
 انزلوا عن دوابكم واجلسوا احاطا حتى يشتد الظلام ثم تدخلون
 ولا يشعر بكم احد فانهم قوم سوء فاسقين عليهم لعنة الله
 فقال جبريل هذه الثالثة ثم مضى لوط وبين يديه قوارت الملكية
 من ورايه الى ان اتى منزله فاعلق الباب ثم دعا بامرأته قوارت
 وقال لها يا هذه انك قد عصيت الله اربعين سنة وهؤلاء
 اخياني قد ملوا قلبي خوفا فاكتمى امرهم في هذه الليلة حتى
 يغفر لك ما سلف منك فقالت نعم يقول الله تعالى ضرب الله مثلا
 للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط الاية لم تكن خيانتها في الغزل
 لان الله تعالى لا يستحي انبياءه بشي خيانت ولكن كانت خيانتهم
 ان امرأة نوح كانت تقول لقومه لا تضربوه فانه جنون وخيانة
 امرأة لوط انما كانت اذا نزل بها الصبي منها اذ خنت واذا نزل

به ليلته او قدسه فلما كان تلك الليلة خرجت وبدا السراج تهرج
فاعلمت قوما بهم فعلم لوط بذلك فغلق الباب واثقته واقبل الناس
حق وقفوا على بابه ففزعوه فذلك قوله تعالى وحملوه قومه يهرعون
اليه ومن قبل كانوا يعملون السيئات يعني يسرعون اليه قال
قتادهم لوط وقال يا قوم هؤلاء بناتي هن اطهر لكم بالنكاح ان ايسم
فاثقوا الله ولا تخزون في حيني اليس منكم رجل رشيد يا مكرم بالمعروف
وسيلكم عن المنكر قالوا لقد علمت ما لنا في بناك من حق وانك
اتعلم ما نريد يعني علمهم الخبيث ثم تسرط الباب ودخلوا عليه وقالوا
اولم ننهيك عن العالين يعني عن الناس اجمعين فوق لوط على
الباب الذي دونه وقال لا اسلم اصناني اليكم دون ان تذهب
تسبي اولاً قال فتقدم بعضهم ولطم وجهه واخذ بلحيته
ودفعه عن الباب فعند ذلك قال لوط عليه السلام لوان لي
بكم قوة او اوي الي ركن شديد ثم رفع راسه الي السماء وقال اللهم
خذني بخفي من قوي والعنم لعنا كبر فقال جبريل لميكائيل
هذه رابعة ثم وثب جبريل عليه السلام وقال للوط بعد ان فتح
الابواب انا رسل ربك لن يصاوا اليك قال فقم القوم عليهم وهم
يقولون اولم ننهيك ان ياوي اليك احد ولما راوا جمال القوم و
حسنهم بادروا لهم فاطس الله على اعينهم فاذا هم عيان لا يبصرون
وصارت الوجوه كالقار سود وجعلوا يدرون بوجوههم فقتلهم

بسم الله

الحيلان فذكر قوله تعالى ولقد راودوه عن زينته فطسنا اعينهم
 قالوا اذا انت اخرون قد لحقوا علم وادوم ان كنتم قضيتهم شهوتكم
 اخرجوا حق ندخل نحن فنادوا يا قومنا ان لو ظنا اني
 نقوم سحرنا اعيننا فادخلوا البنا وحذوا يدينا قال فدخلوا فاخرجهم
 وقالوا يا لوط حق نصيح ونزيك وبناتك ما تحب قال فسكت
 عنهم لوط حق خروا ثم قال للملائكة بماذا ارسلتم فاخبروه قال
 مقي ذلك قالوا ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب ثم قال جبريل
 اخرج الان يا لوط واسر باهلك بقطع من الليل يعني في آخر
 الليل ولا يلتفت منكم احد الا امرتك انه مصيبها ما اصابع
 من العذاب قال فجعل لوط بناءه واهله ومواليه وامتعته
 واخرجه جبريل عليه السلام من المدينة ثم قالوا يا لوط ان ربك
 عز وجل قد قضانا ذابره لار مقطوع مصحين يعني راسين صالحين
 قال وقالت امراته الي ابن جرح يا لوط فاخبرنا ان هو لار
 رسل نبي جاوا الاهلك للدين قالت يا لوط وما يكون من القدر
 ما يهلك هذه المدن قال فانت كلاما حق انا ما جرح من حجارة
 السجيل فوقع علي راسها فاهلكها ويقال انها بقيت مسخرة
 حيزا اسود عشرين سنة ثم خسن فكان في بطن الارض قال فضي
 لوط وبعه ابناءه وغنمه وجبريل قد بسط جناح الغضب واسرا قبل
 قد جمع اطراف المدن وورد بايل قد جعل جناحه تحت ارض القوم

وملك الموت قد تمها القبض ارواحهم بكلايب من نار جهنم
 برق عود الصبح صبح جبريل بايسن صبح قوم كافرين قال
 ميكائيل ويس صبح قوم فاسقين قال اسرافيل ويس صبح
 قوم مجرمين قال رزائيل ويس صبح قوم ظالمين قال ملك
 الموت ويس صبح قوم غافلين قال وقلع جبريل هذه المدن
 من اخوها الى الارض السابعة السفلى بجناح الغضب حتى
 الى النار الاسود ثم رفعها بجبالها ودورها واشجارها وانهارها
 ومراعيها حتى انتهى الى البحر الاخضر الذي في الهوى قال كعب
 فرفعها جبريل الى ان سمع اهل السما سقع الديك ونباح الكلاب
 قالت الملائكة من هو لارا المعصوم عليهم ف قيل لهم ان هو لارا
 قوم لوط ولم تزل المدن على جناح عليه السلام كما انها سقته في
 يوم رجب عشرين وهو ينظر من يوم يوم فناداه ذو العرش
 جل جلاله ان اقلب بعضها على بعض فاقبلها فذلك قوله تعالى
 والموتفة زهري فغشاها ما غشا يعني من ري الملائكة
 بالبحار من فوق عليهم لقوله تعالى فلما جارا امرا يعنف عذابتنا
 جعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليها حجارة من سجيل منضود
 يعني بعضها فوق بعض اي متصدع على حجارة اسم صاحبها قال
 واستيقظ القوم فلما سمع بالارض تهوي بهم والبركان من تحتهم
 والملائكة حذوهم بالجاراة فذلك قوله تعالى وامطرنا عليهم مطرا

اي الحجارة كالطير الجودي فصار مطرا المنذرين ويقال ان منهم
 من كان غاييا من هذه المدن وهو علي دينهم واعتقادهم حتى
 جاء حجر فاقض علي راسه فقتله قال وكان النبي صلى الله عليه
 وسلم يقول اني لاسمع صوت القواصين والعواصين من
 اذربايج والرعود فاحسبها الحجارة التي وعد الله للظلمة يقول
 الله تعالى قل هو القادر علي ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم
 او من تحت ارجلكم يغيي من فوقكم الحجارة او من تحت ارجلكم
 الحصى قال كعب وجعل خرج من تحت تلك المداين دخان
 اسود منتن لا يقدر احد يشمه لنفته وبقيت اثار المدن يعتبر بها
 من يراها اذا احاذها فذلك قوله تعالى ولقد تركنا منها آية
 بيينة لقوم يعقلون قال ومضي لوط عليه السلام بطلب ابراهيم
 عليه السلام فلما وصل اليه اخبره وبما نزل بقومه وذلك قوله
 تعالى ولوطا ايناه حكما وعلما وخبينا من القرية التي كانت
 : فعل الخبايت حديث اسحق ^{النبي} يعبر عليه السلام
 وقال وحملت ساره باسحق عليا السلام في الليلة التي اهلك الله
 فيها قوم لوط فلما تمت اشهر حاضته ليلة الجمعة يوم عاشورا
 وعلي وجهه نور اضار ما حولها فلما سبط عن امه خرته ساجدا
 ثم استوي قاعدا ومودة الي السماء بالتوسيد فضاء اسحق فضحك
 سارة قال وعلم ابراهيم بالنور فحمد الله تعالى وقال الحمد لله الذي

وهب لي علي الكبر اسمعيل واسحق ان ربي لسميع الدعاء وكما
بالفقر فاطمهم شكرا لله وجدت سارة في تربية اسحق
حق بلغ وخرج مشيعا اباه الي بيت المقدس وصار يخدم ويرج
قال فبينما ابراهيم عليه السلام في صلاة في بيت المقدس اذ
انام يوقا فانا ايت في منامه فقال له ان الله تعالى يامر بك
ان تقرب له قربانا فلما اصبح سعد الي ثور فذبحه واطعم لحمه للفقر
والمساكين فلما كان في الليلة الثانية تراي في منامه ذلك الذي
اتاه وهو يقول ان الله تعالى يامر بك ان تقرب له قربانا هو
اعظم من ذلك فلما اشتبه امره بجمع حمل وفرق لحمه علي المساكين
فلما كان الليلة الثالثة اتاه ذلك بعينه وقال له ان الله
يامر بك ان تقرب قربانا هو اعظم من ذلك الثور والجل قال وقفا
فاشار الي اسحق فانتبه فرغا واقبل علي ولده اسحق وقال
يا بني اولست مطيعا قائما يا ابيه ولو كان في ذبح نفسي وكان
ذلك شئ اجراه الله علي لسانه وانصرت ابراهيم الي منزله
ودخل الي مجمع مصلاه واحذ شقور حبلها ووضعها علي
عائته في محلاة وقال يا اسحق اخص بنا الي الجبل فلما مضى
اقبل ابليس علي سارة وقال لها ان ابراهيم قد عزم علي ذبح ولده
فالحق به وذهبه فثمت راحته منكرو فقالت يا ابليس انه
كان ليتصده به رضايه فان كان رضا الله في ذبحه فليس

السنة ١٢٢٢
وقصص الامير العام

عند ذلك ابليس واتباع الحق وادلاء بالحق ان ابليس يريد ان
ينجلك فقال الحق لا يه الا اتبع الي هذا قال بلبي يا بني امض
ولا يلتفت اليه فساخره قال فسكت حتى انزل من الجبل
وقال يا بني اني في المدام اني اذحك فانظر ماذا ترى قال
ربا انت افضل ما ترمس جدي ان شاء الله من الصابرين فخذ
الله ابراهيم حين وفق الحق لهذا القول فقال الحق يا ابيه
ان لي اليك حاجة وهو ان تجلس حتى انظر الي وجهك فما
كنت او قل اني افارقك في هذه السرعة وقد كنت وعدتني
ان الله يخرج من ظمري ذرية وابنيك وكنت اخبرتني حين
كنت في هذا القيص ان اقصد لولدي يعقوب ويعقوب
لولده يوسف وانا اسالك ان تنزعني قيصي حتى لا تراوي
فان رآته وهو ملط بالدم جزعت عند ذلك لان لا تاخذك الرقة
فتفشل واذا رجعت فتناول قيصي لامي لتتسلى به
واقرا حامي السلام ولا تخبرها كيف ذهبتني ولا كيف ترعتني
ولا كيف اوثقتني بالجبل حتى لا تناسف علي وينان الشيطان
منها واذا رايت غاما مني فلا تنظر اليه حتى لا يجر عنك ذلك
وجدي واذا بك صيانا حسنا فاقدم عني السلام ولا
تدعهم عني لامي حتى لا يجر عليها جزعا قال فتعجبت الملكة
من صبره يعني الحق ووصيته لايه ومن جد ابراهيم فيما امر

به قال قتادة الله يا ابراهيم اليس قد وصفتك الله بما نك حلیم
اواه منيب وكيف لا توحم ولكم وهو بكم لهذا الكلام فقال
ابراهيم عليه السلام وظن ان الجبل تحاطبه ايها الجبل ان الله
امرني بذلك ولا يمكن ان اعصي نبي قال اسحق عجل بما امرتك
ربك قبل ان ينال منا الشيطان قال فترغ ابراهيم فيصده
ويطه بالجبل ثم كبه علي وجهه وقال بسم الله الملك الحق الفعال
ووضع الشفرة علي حلقه فلما هم بذنحه انقلبت الشفرة وارعدت
بيد ابراهيم فقال اسحق يا ابيه خذ الشفرة واصرف وجهك عني
والتمثل فتأخذك الرقة علي قال يا بني قد فعلتة حتي انه
لوقطع بها الجار لتطعتها لحدتها ثم وضع الشفرة ثانيا علي حلقه
فلما هم ان يقطع او راجد انقلبت الشفرة فقال ابراهيم لاحول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال اسحق يا ابيه قد اصببت فيما
قلت وكيف اسالك ان تحذ شفرتك لتوحيثي بها ذبحا ولا تشغل
عني فتجمع واجزع قال فخذ ابراهيم المنيه علي صخرة حتي جعلها
كالدار ثم عاد الي اسحق ووضع الشفرة علي حلقه ثالثا وقال يا
تلميذ يا بني فاني مامور قال وسمع ابراهيم عند ذلك هذه عظيمه
ثم سمع مناديا يقول يا ابراهيم قد صدقت، الرب وما اولئك ترج
ولده كان ذلك بصير سنة في المنيا فذلك قوله تعالى وفديناه
بذبح عظيم قال ابن عباس سمع عظيم الله كان في الارض اربعين

محريفا ونودي يا ابراهيم خذ هذا الكبش الذي تجد اليك من الغنم ^{البعير}
 فاذبحه فهو قربان عن ابنك وقد جعل الله هذا اليوم عيدا لك
 ولا اولادك وللبني الادمي خاتم النبيين صلوات الله عليهم اجمعين
 قال فالتفت ابراهيم الي الجبل فاذا هو بكبش امح اقرب ابن
 ابيض قد اخذوا اليه وهو يقول خذني يا خليل الله فاذبحني
 عن ابنك فاني احق بالذبح منه انما كبش هابيل بن آدم عليهما
 السلام فزني لربه فتقبل قربانه ولقد رعبت في الجنة ارضي
 خريفا قال فخذ ابراهيم ربة واراد ان يحل اسمعق من الوثاق
 واذبه محلول فقال من الذي حطك يا بني قال الذي اتى اليك
 بالذبح يا ايه ارد علي قصي فاني عتيق ربي من الذبح فلما لبس
 القمص خروقة ساجدا شاكر اعلى كثر بلايه ودعا للدينين
 المؤمنين لم يشركوا بالرحمة والمغفرة فاستجاب الله دعوته قال
 فلم يزعج ابراهيم من الذبح حتى جارت نار بغير دخان احرقته
 فاكلت الكبش حتى لم يبق الا راسه فاخذاه معهما واحبرا سار
 بما جرى فشهدوا الله شكرا علي ما اعطاهم من النعمة قال ابن
 عباس الذبح اسمعيل وبه قال اصحابه وهو قول مجاهد والضحاك
 والضحاك وقول ابن عمر هو اسمعق وبه قال الحسن وقتادة
 ثم ان النبيين قالوا ان ابراهيم كانا شيخان كبيران وقد كانا
 معجلا غلاما النبيطا فاخذاه ولدا قال وجعل الله اسمعق علي شبه

ابراهيم حقي لم يميز الناس انما ابراهيم ولا انه اسحق في النسبه
 فبانت ابراهيم ليله واجمع وقد شاب راسه ولحمته فقال
 يا رب ما هذا الذي لم اكن اعلمه قال يا ابراهيم هذا نور ووقار
 قال رب زدني وقارا هذا كله والناس يميزون بينهم بذلك قال
 وتوفيت ساره فتزوج ابراهيم بعدها بمراة من الكنعانيين
 يقال لها ججورا فاولد لها ستة اولاد في ثلثة ابطن مدين
 وكيسان وابهم وسرحان ويانس ويعسان ثم مات فتزوج
 باختها قيطورا فاولد لها اربعة في بطنين بايدي وسمح وساق
 ورمزار وعمد ابراهيم يصلي في كل يوم ركعتين بعد طلوع
 الشمس ويصوم الدهر كله فذلك قوله تعالى وابراهيم
 الذي وفى وكان عليه السلام قد صام يوما شديدا الحر حقيق
 اجتهد الجوع فاوحى اليه يا ابراهيم انك تصوم وتنظر
 لي عيد يصوم السنة كلها فلا يفطر الا يوما واحدا فقال
 اسالك يا الهي ان اجتمع بيني وبينه فاعطاه الله ذلك وبعث
 اليه جبرئيل وحمله على جناحه حقي ووصله الي ذلك الموضع
 واذا به على ساحل البحر قائم يصلي وقد اكتسب بدنه بشعر
 وعليه طمران خلتان قال فسلمهما العبد الصالح وسلمهما
 اليهما وقال السلام عليكما واقبل بكمليهما ولا يعرفهما فقبلت
 اليه ظبي فاخذ منها ظبيا وعمد الي حديقته كانت عنده فذبح

افشاب
 راسا

وشوي فخذة فقدمه اليها فاكل منه ابراهيم وجبريل لم ياكل
 وقال هذا ليس من طهي فعلم الله ملك فلما فرغ ابراهيم
 من الأكل رد العابد باقي اللحم علي الفخذ وقال ثم باذن الله
 فقام الطهي وجعل يعدو حتى لحق بالطهي قال فتعجب
 ابراهيم وقال له اني اسلك ان تدعولي فقال العابد اني
 سالت ربي حاجة منذ اربعين سنة فلم يقضها فانا اتجني
 ان اسأله دعوة اخري قال ابراهيم ان الله تعالى اذا احب
 عبدا حبسه حاجته ليسمع صوته فاحاجتك قال اني رايت
 فتني من احسن برعي غما فقلت له يا فتى من انت ومن
 ابوك فقال انا اسحق بن ابراهيم الخليل فانا ادعوك ان
 يورثني خليله منذ اربعين سنة قال ابراهيم فانا خليل الله
 فوثب العابد اليه وصاحبه ابراهيم فيقال انه اول من صاغ
 ومن فرق الشعر بالمشط ومن تنقن الابطو ومن استاك
 واكتحل واذهن واختنن فلما فرغ من المصاحفة والمجاسة
 حمله جبريل حتي رده الي موضعه حديث وفاة ابراهيم النبي
 بغير علي السلم قال فبينما ابراهيم علي دابة واذا هو بمكان
 الموت عليه السلام قد وافاه في احسن صورة فسلم عليه
 فاجابهم قائم له من انت ايها النوح فاني اراك في كمال
 حسن فقال انا ملك الموت يا خليل الله فقال ابراهيم من

مباركهم

الذي بكروا الموت وانت علي هذه الصورة فقال يا بني الله
انما انا بهذه الصورة للنبيين والمرسلين فقال يا ملك الموت اني
اسالك ان تريني صورتك التي تاتي بها للمشركين قال فنحولي الي
تلك الصورة فلما نظر اليه ابراهيم كاد ان يصعق فتنادى يا
ملك الموت عدالي صورتك الاولى فعاد فارحمي الله الي ملك
ان قبض روحه فقد فنيت ايامه قال فكره ابراهيم الموت
لما راى صورته تلك فوجع عنه ثم عاد في صورة شيخ كبير
فدخل علي ابراهيم فسلم ثم قال حل من طعام يا خليل الله قال
نعم ثم قدم اليه الطعام في طبق فجعل ملك الموت يتناول منه
علي وجهه انه تخيل الي ابراهيم وصار يلوث به وجهه وصد
وخيل اليه ان ذلك الطعام لا يستقر في جوفه فقال له ابراهيم
يا شيخ ما تصنع بهذا الطعام وهو لا يستقر في بطنك واعلمي
لك ولاي شيء قال يا خليل الله اني قد شغقت وليس امكن
منه الا علي هذا الوجه فقال له ابراهيم ايها الشيخ كم تعد من
السنين قال اني جزت المائتي سنة فقال اني جزت المائتين
الاست سنين واريد ان اصير الي حالتك هذه ثم دعا ربه
وقال اللهم اقبضني اليك فنحولي الي صورة الاولى فقال
يا ملك الموت قد اشغقت اليك حين رايت الشيخ اقبض
نفسه وانا مساجد فشهد ابراهيم صلي الله عليه وسلم ملك

الاول

الموت وروحه حديث اولاد ابراهيم واسحق ثم يعقوب
 عليهم السلام واصبح قال وذهب لما قبض الله روح ابراهيم عليه
 السلام اسمعيل بالحرم واسحق بالشام ومدين بارض مدين
 وسميت مدين باسمه وسكن معه ساير اولاد ابراهيم وكان
 مع اسحق امراته ورايا بنت لوط عليه السلام قال فرأيت في
 المنام ذات ليلة كان قد خرج من ظمرة شجرة عظيمة خضرها
 اغصان وفروع على واحد منها نور فقيل له في المنام هذه الاغصان
 والنور اولادك الانبياء علي قدر نورهم فانتبه فرعا وبعته الله
 الي الارض المقدسة بنيا رسولا فكان يدعوهم وكانوا يجيبونه
 الا لافنون حتى اتي عليه ثمانون سنة حتى كن بصره وهو في
 سجدة فينما هو ذات يوم الي جنب امراته اذ راودها فضحك
 فقالت وفيل يقبه يا اسحق فواقعا خلعت بولدين ذكرين
 واخترتهما فقال لا عجب فقد رايت في المنام خروج شجرة
 من ظمري فقال يا بني الله انهما ابناك لانهما صورا بقطعت
 في البطن كالمختصمين فقال اسحق يكون خير ان شا الله
 فلما تمت ايام الحمل وصعبت واحدة منهما متعلق بعقب صاحبه
 فسمي يعقوب لانه اخذ بعقب والاخر عيصا لانه تقدم علي
 الاخر كان ولهما كبر فسلم اسحق سجدة اليهما فكانا يجديان
 بسجدة وصفا به حتى حضر اسحق الموت فجعل كلما كان

ما كان من غنم وجحر وخيل وبغال وحمير بينهما وكان هو تحت
عيسا وكانت الام تحت يعقوب فقال اسحق عليه السلام
للعيص اذ كان يوم كذا احلم الي حق ادم عولك ليخرج الانبياء
كلهم من ظهرك فكان رعي الغنم اليها هذا يوم وهذا يوم وكان
وكان العيص اشعر الزراعين فعدت الام الي جدي وضع
فلتمته وسلخته وجعلت نصن جلد علي ساعد يعقوب لامين
والنصن الاخر علي الساعد الايسر ثم قالت يا يعقوب اذهب
الي ابيك فاعطك ان ترزق دعاه ليخرج الله من ظهر الانبياء
عليهم السلام قال فجاء يعقوب الي ابيه وقعد بين يديه
يديه وجسده فقال اما الكلام فكلام يعقوب واما الجسم
فجسم عيسا فقال يا بني الله ادع لي كما وعدتني فاني عيص
واما يعقوب فثني غنمه ورعيه قال فدعاه اسحق بالاحبة
الدرعاحتي امي فلما انصرف عنه جاءه عيص عشيه وقال
يا بني الله ادع لي كما وعدتني قال اسحق او لم تكن عندي اليوم
قال لا فدعاه اسحق وامرته وقال لها ما حملك علي ما صنعت
قالت يا بني الله اني احببت ان تكون دعوتك في ولدي يعقوب
فانه تحبني ولا احب ان تكون دعوتك لولدي عيص فانه حنار
ما كلني قط باطابت نفسي به فعلم عيص ذلك ثم يقتل
يعقوب فخاف اباه ان يدعوا عليه قال ومات عيسا عليه السلام

بعد ان سلم المسجد الي يعقوب واقتسم المال بصنفين
 وان عيصا غضب يعقوب ماله وتغلب عليه ثم انه خطب
 الي ثابت ملك الحبشة ابنته فترجها منه فوافعا وكانت
 سودا فولدت عنه ولدين بين لوتين علي شبه النورية
 لبياضه وسوادها فسماه الاصر وتزوج الاصر بامرأة
 بيضا فولدت له ولدا فسماه الدوم قال ومال اهل البلد
 الي عيص فاخوي علي ذلك البلد وبقي يعقوب فقير فقالت
 له امته يا يعقوب ان اخاك العيص كان قد علم ان يقتلك
 وقد سلبك مالك وقد صار امراة الي ما صار قم الي اخوانك
 لا يابن وتغول واخوته فاهم مومنين من اهل ابراهيم و
 منزله نحران فانه يرجع الي مال ومتاع فاخذ معه له ان
 يزوجه كل ابنة وخصه عني بالسلام قال فعزم يعقوب علي
 ذلك وزودته امه فخرج يعقوب حتي دخل مدينه حران
 وفيها منزلة وفيه بعض بنات لايان فنظر يعقوب الي
 بنات لايان فاستقامت وتوضي وصلي ركعتين ودعا ربّه
 قال فنظرت اليه ابنة لايان وهي علي عرشها المرتفع فاخبر
 اباها انه قد نزل بنا رجل فعل مثل فعلك في وضوكل وصلي
 مثل صلاتك فقال لها اذهبي واسئلي به قال فذهبت اليه
 واحضرت ثوبين يديده فقال من انت يا فتى ومن اين اقبلت

صلي

فقال انا يعقوب بن اسحق بن ابراهيم قد اقبلت من ارض
 الشام لوفدك قال فصاح لا يا ابن صمعة كادت ان يخرج نفسه
 ثم اقبل عليه فسأله عن امه وابيه واخيه العيص فاخبر
 بجميع ما كان جرى من ذلك وكيف غصبه العيص ماله واقره
 ثم قال ان الله تعالى يحثني اليك علي لسان امي وامرني
 ان اكون في ناحيتك محبب لك قال فحمد الله تعالى علي ذلك
 وقال اني كنت ادعوتني ان يوفق لي عبدا ازوجه احد
 بنيك وانت ذلك قال فتوض لايارن جميع ما كان وراءه ولزم
 محرابه قال فتولي يعقوب جميع امواله حتى لم يكن يلزم امره
 امر ولا يفعل شيئا الا باذن حتى اقام علي تلك سنة ثم لزم
 ابن بن وجه ابنته فاجابه الي ذلك وزوجه ابنته المسماة
 لييا وهي اكبر بنات لايارن وكانت حسنا غير الخاكان بعينها
 عشت فلما راهما كرمها وقام ودخل علي لايارن وقال له يا خالي
 اني قد ضيعت ايامي وانك قد زوجتني بمن لم اراها وانما
 اردت منك ان تزوجني صاحبة البرقع يعقوب ابنته
 التي كانت تنقب وجهها خوفا من ان يفتن من براها
 من الناس فقال يا يعقوب ان صاحبة البرقع هي الصغيرة
 من بناتي اولاً تعلم ان الصغيرة للتزوج قبل الكبر فخطم برك به
 ويقول له ذلك حتى دخل لايارن علي ابنته لييا وقال له ابنتي

فترى قريانا فاحل الله تعالى ان يتقبله منك وانما يغير قلب
 لاجل يعقوب الي محبتك ففعلت ذلك فتقبل الله عز وجل
 قرياتها وعطى قلب يعقوب عليها فواقعا فحلت منه بولدين
 ذكرين زكييل وشمعون ثم ذكرين آخرين في بطن لاوي وهو ذا
 ثم توفيت بعد ذلك ثم تزوج ابنته الاخرى واسمها وصفا
 فدخل بها يعقوب فاولدها ولدين ذكرين ذاني ونقيالي ثم
 توفيت فزوجه ابنته الثالثة واسمها سروريه وكانت حسنا
 فاولدها ذكرين في بطن سباحق وريالون ثم ذكرين في بطن
 جاد واسير ثم واولدها بعد ذلك ابنة يقال لها دينه ثم ماتت
 فزوجه ابنته راحيل وهي صاحبة البرقع وكان يقال لها
 شمس النهار وذلك بعد ان تم لم يعقوب اربعون سنة وجاءه
 الوحي وهو يومئذ بارض حتران وكانت امه قد ماتت
 فبعث يعقوب عليه السلام قال فاقبل يعقوب علي
 خاله لايان وشكرك علي جميع ما اولاده وقال له ان ربي الان
 قد جعل رسولا الي الارض كنعان ولا بد لي من الخروج الي
 ذلك المكان فبعد لايان شكر الله لما بعثه الله رسولا ثم
 رفع راسه وقال يا يعقوب انك منذ صبيتي ما رايت منك
 الا هذا فذهب الي المواضع الذي ارسلت اليها باهلك
 فجمع انتم وشعب علي ان افارقكم لمحقق لكم ومطابقي انتم ولكن

الاموال

رضاك احيى الي من رضي فاحمل ما اردت من الامتعه و
فقال له يعقوب جزاك الله خيرا فاني لا احب من الاموال
الارغن فقال خذ مائة راس من العنق وقلها من البقر
والخيل والبغال والحمير عاقها قال فخرج يعقوب بن جده
واولاده العشرة وجارتيان زلي ودينه يريد ارض كنعان
فانصل خبره بالعيص بن اسحق اخيه بان الله تعالى قد
بحث اهلك نيا الي كنعان ارضه وانه قادم عليها قال
فغضب العيص ثم قال انا احق بالرسالة منه وامتد
الي طريق التي تاتي ارض كنعان ومعه جماعة من حشمه
فبلغ ذلك يعقوب ان اخاه العيص قد سبقه الي الطريق
فوقن مكانه ثم دعا بابنه روبيل وقال له امض الي عمك العيص
فانه من وراء هذا الجبل وقل له عني انك خاضعتي وانا
انت في بطن واحد ثم لما ولدنا الامم وكبرنا وماتت الامم
غصبتني مالي واردت هلكي فزرت منك والآن فقد
اقبلت لما يريد الله تعالى ولئن يتذكر الله تعالى عني فاتيته
الله واذا كرا الرح واترك البغي والحسد فان الله تعالى قد
بعثني رسولا قال فوصل روبيل الي عمه العيص وقل
عليه ذلك فقال له قل لا يبكي يعقوب ان كان يفرط غض
لما امره الله تعالى قال فوجع روبيل واخبر اياه بذلك فقال

محمود

يعقوب سير واعلي بركة الله فان الله يمنح كبره قال
فسالوا حتى جاوزوا نهر عظيم قال فخرج عليهم العيص
من وراء الجبل فاقبل اليه يعقوب بقوة النبوة واحتمله
من الارض والقاء عليها وبرك علي صدره وقال له يا عيص
كيف رايت صنع ربك قال فبكي العيص حتى اشفق عليه
يعقوب وكام عنه ثم قام العيص واعتذره وقال يا اخي
اجعلني في حل مما عاملك به واستغفر لي فان الله تعالى قد
فضلك حق بالنبوة قال فدعاه يعقوب وقال ابشر يا اخي فان
الله تعالى وان خصني بالنبوة فانه سيجعل النبوة في ذريتك
فبعث ايوب رسولا من ظهره ملكا يطوف المشرق
والمغرب فيسمى ذوالقرنين قال ثم ودع كل واحد منهما
اخاه فانصرف العيص الي بلده واقبل يعقوب الي ارض
كنعان فلما دخلها بيته له دار واسعة فنزل نهاره واولاده
واستروا بها قال وكان بارض كنعان ملك يقال له يحزم بن داران
وكان له بلاد كنعان واهله وكانوا يدعون له بالطاعة فبلغه
خبر يعقوب ونزوله بارض كنعان فجمع له وخرج اليه من
حصن له يقال له سلايم يريد هلاك يعقوب خوفا ان يقتل
يعقوب علي ارضه فيكون هلاكه علي يديه فلما بلغ الي موضع
يعقوب نظر الي دور ضعيف ثم لم يزر اياه اني ظلمت نفسي حيث
قال

جئت الي هذا لكي انزلوا حتي يدخل عليه قال فزولوا واخلوا
 علي يعقوب وهو في عريش له مشرف علي ارض كنعان وكان
 علي يعقوب جبة صوف وعمامة صوف وشراويل صوف فلما
 قعد الملك بين يديه ووزيره قال له الملك يحيم من انت من
 اين اقبلت وكيف نزلت في هذا المكان من غير ان تستاذني
 يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الرحمن وانما نزلت في
 هذا المكان لانه لله ونزلته باذنه لانه ملك السموات والارض وانا
 جئت لادعوك انت وقومك الي الايمان والاقرار يا بني رسول الله
 وعبد ونيه فان اجبت كنت مومنا فانه يعطيك علي ذلك
 الثواب والاجاهدك في الله حق جهادة فغضب الملك وقال
 بما تجاهدني وليس معك ولا جيش ولا جند ولما غضب الملك
 سكته الوزير فقال له يعقوب اجاهدك يا الله ومليكته وظهرا
 العشرة لولاد وكاهن قياثا علي راسه فقال له الوزير يا اكبر ايجا
 الملك هذا به جند تحمله علي هذا القل فانصرف الملك الي حصنه
 واخذ يعقوب عليه السلام في مجاهدته ويدعوهم الي دين الاسلام
 وهم لا يكثر ثون به فلما طال عليه الامر هم اقبل اليهم الي الحصن
 وليلة العشرة معجزة يعقوب النبي يعجز عليه السلام
 فلما وصلوا باب الحصن قال شمعون من بينهم يا بني الله انا
 اكفلك امر هذا الحصن فاذن له في ذلك فاقبل شمعون وضرب

مقاله

بسم الله

بنحوه باب الحصن وقال اللهم افتح لنا وانت خير الفاتحين
 بسم الله الأمير احمي واسحق ويعقوب قال فتدرك الحصن
 وتساقطت حية كانه ومات اكثر من فيه من الخوف ومات
 الملك محيم ودخل يعقوب الحصن مع اولاده وامن به ففر
 منهم وغنم ما كان فيه من الاموال وبلغ ذلك اهل كنعان وكان
 فيه سبعون حصنا ودخل الخوف في قلوبهم فدخلوا تحت طاعة
 يعقوب وامنوا به وسلموا حصونهم اليه حديث حمل
 راحيل يوسف عليه السلام قال ورجع يعقوب وقد ازداد نور
 ونها دخل على راحيل واتفقت ثوراتها فحلت يوسف
 واخيه بنيامين وتحول حسن يوسف الى راحيل فلما تمت
 الشهر وضعت يوسف عليه السلام كانه القدر واجهه ضوء
 كضوء الشمس وغلب عليها وضعت بعده بنيامين وكان
 يعقوب في مصلاه فبشرة جبريل بذلك قال فخرج يعقوب
 من مصلاه وامر بالقرابين والطعام ودعا بالفقرار والمساكين
 وفتح بوابه فخرجوا شديدا لم يجدوا في نفسه في غيرها من
 اولاده وسرا به من لفظ حسنه وكان يكون محمدا بين
 يديه ينظر اليها ويقبل بين عميق يوسف حتى صار ابن ستين
 فمظته اخته راحيل وماتت وبقي يوسف يتيم لا ام له ولم
 وفاة راحيل لوالدها لا يابن وكانت له ابنة صغيرة فخرجها بمال

عظيم والرجع من يعقوب وكتب اليه يقول اهل بلقيس و
 ابني راحيل وكانت هذه تسليفي فقد خرجت من عندي
 فبعثت لها البكر لتكون كالوالدة لاولادكم وكان لها ايات
 خمس بنات فتزوج يعقوب عليه السلام هن كل واحدة
 بعد موت اختها فبلغ يوسف اربع سنين وهبت له عمته تولى
 بنت اسحق اشفقته ابيها اسحق عليه السلام قال لعب الاخيار
 ان الله تعالى اهدي الي ابراهيم عليه السلام عامة يوم بعث
 الي نمرود وقبض الخلق وهو الذي اهدي اليه يوم اخذته
 خليلاً وخاتم النبوة الذي اهدي اليه يوم بعث ومنطقه النور
 ابراهيم خليلي وهي التي تنطق بها يوم القيامة وقصبت
 النور وكان لهذا القصب خمس شعب مكتوب علي
 اسمها ابراهيم وعلي الثاني اسمعيل ^{خليل} وديجي والثالث اسحق
 صفي وعلي الرابع مكتوب يعقوب اسراييلي وعلي الخامس
 يوسف صديقي فيقال ان اخوة يوسف حسدوه علي
 اجتماع ذلك عنده وعلي العز والرفعة فيقال ان يوسف قد
 راسه من الحسد ليوسف عليه السلام قال فيمن يوسف نائم
 بين يدي يعقوب عليه السلام اذا استبه فرغا وقال اني كاني
 اخوتي في الغنم فغرست قضبي هذا في الارض وغرس
 اخوتي عصيتهم حول قضبي فزيت قضبي الخضراء ارتفع

رايت م

الديار في صلب الانبياء
الثامن عشر
١٣٣

في اقصاها واشترت اغصانه ثم مال عليه عصون الخوي
فانتهوا ورعى لها فقال يعقوب يا بني ليس كل رويها تغير
وتأويل فنظر اخوة يوسف بعضهم الي بعض واشتد ذلك
عليهم حتى تم ليوسف عشرين سنين ويعقوب عليه السلام قد امر
بجذعه من الغنم فامر بدلوها وشواها وقود هو ويوسف وحته
عليها ياكلونها فاقبل مسكين وقن الباب واكثر السؤال في
يعقوب عليه السلام مشغول فلم يامرهم باطعام المسكين شيئا
قال فذهبت المسكين قال يعقوب اطعم المسكين شيئا قالوا
لأنك لم تار من ابدك قال فجاء الوحي من الله وقال يا يعقوب
جأل فقير مؤمن مريض وقد شمت راحته طعامك فلم تطعمه فلا
حرقن قلبك كما احرق قلبه قال فاعتم يعقوب لذلك غاشيا
فلما اقبل الليل دأب في المنام كان احد عشر ذيبا اقتحموا الدار
فاحتلوا منها خروفا سمينا الي برية في ارض كنعان ومنزوة حتى
اذا ادمه يقدم ذيب منها واخذ الخروف من بينهم القاء في حيز
فانتهه يعقوب فوجأ من ذلك حتى اتي علي يوسف اثني عشر
سنة كان بائنا يوجأ فانتبه وقال اني رايت في المنام روي افقر
ابوه حقا ان يسمع بها اخوته لانه عرف ما في قلوبهم منه فلم
يعلم يوسف غمزه فقال اني رايت احد عشر كوكبا قد نزلوا من
بروجهم علي الخراف الواغم في القلعة والكثرة وسجد كل واحد منهم

لي حين اعد عشاء كواكب ثم تقدم الحادي عشر وهو الكرم نور
 لم وقال كل واحد منهم منزلي القمر والكثير النور قال منزلي الشمس
 والقمر وسقط في بحري قال ابن عباس كانت اخوة يوسف
 زويل وشمعون ولاوي وهودا وياسين وساحين وراوبن
 وجاد وحاد وبنين قال ابن عباس وقول الكواكب منزلي
 القمر فالقمر ابوهم يعقوب واما الحادي عشر منزلي الشمس
 هو القمر فانه بنيامين الادم من ابيه واحتر قال فسمع اخوة يوسف
 هذه الرواية وعرفوا ان تاويلها الذي قال ابن عباس قد حل
 عليهم من ذلك عيظ شديد وحسد قال شمعون كيف لا يكون
 كذلك يوسف وقد اعطاه ابيه قميص الخلعة وعمامة العز
 منطقة النصر وخاتم النبوة وقصيب النور حتى ياتي بنا
 حلال الاطعام الكاذبة ثم قالوا ليوسف واخوة احب الي ابينا
 منا ونحن عصبه ان ايماننا في ضلال مبين يعني في حلال
 اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخل لكم وجدا بكم وتكونوا منه
 بعدة فوما صالحين فقال بعضهم كيف نفرق بينهما ويعقوب
 لا يقدر يصبر عنه طرفه عين فقال بعضهم اما القتل فعظيم
 عقوبته في صحن جلدكم ابراهيم عليه السلام هو فكن ان اسكنكم
 وقولهم ان نفرقوا بينهما من غير قتل افعلوا
 كخايرة اخوة يوسف له عليه السلام قال فاتفقوا ابو اعلني

على يوسف يعقوب وقالوا يا ابانا قد علمت اننا كل يوم نخرج الى
 المزرعة ونسوق ثمنه فبعنا اخانا يوسف الى الموضع الواقعة
 والجبال والعيون يفتضح ويرتع ويلعب فذلك قوله تعالى
 ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وانا لله حافظون فقال يعقوب
 انكم تعلمون اني اجتهدت في تربيتم وتربيته حتى كبرتم وانه
 يحب في ما فيه فرجه وفرحكم غير اني يحزنني ان تذهبوا به
 واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون لان الارض كانت
 كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون اي لا احزن في حفظ اغنامكم
 فقال بعضهم يا ابيه لين اكله الذئب ونحن عصبة انا الا
 جاسون قال واحب يوسف ذلك ايضا وعزم يعقوب على ان
 يوسف عليها السلام مع علي كراهية منه قال فلما بع يوسف
 ابتاعه دينه ثمن الطشت الذي لاسحق وهو الذي امر الله
 ابراهيم ان يذبح الكبش فيه وان لا يرتد دمه في الارض قال
 فخرج قيس يوسف وشده عليه بالير وغسله فيه ثم البسه
 قيضه وسداويله وادخله راسه وكل عينه ثم دعا بسلة فيها
 طعام وكوز ماء قال اذا اجاع فاطعم من هذا الطعام واسقوه
 من هذا الماء ثم اخذهم ان يردوه سبالا وتحفظوه فاعطوه العمد
 في ذلك قال وحمل يعقوب بنفسه ليشيعهم ثم سلمه اليهم وصعد
 الى تل ينظر اليهم والي خروجهم فلما غابوا عن عينه ندم على ذلك

يوسف حينئذ حزن عجزاً هنالك فبكى ثم غلبه النوم فنام أو قام إلى منزله
مغموراً قال فجعل اخوة يوسف يتحدثون بالشر ويوسف يسمعهم
فلا يحقهم فناداهم قفوا فقام ينفوا فقال استقوني شهيرة من الماء
قال فآخذ شعير الكوز وضرب به الأرض كسراً ثم قال له قل لأحاطل
الكاذبة تسقيك واخذوا في السبل الذي فيها التراب فزعموا بها في الركاب
فعلم يوسف عند ذلك انهم معولون علياً أمير فناداهم قفوا يا اخوتي
حقاً اعلمكم فلما كنز عليهم وقفوا فآخذ يذكرهم الاخوة والقرب
وشفقهم الاب عليه والعهد والميثاق فطام بعضهم علي
وجبه الكنه وامنعوا في السير ويوسف بعدوا ورام حق بلعوا
موضع اغنامهم وكانوا قد خلفوا علياً اغنامهم واحد منهم فلما ان
ويوسف بينهم قال حملتم معكم صاحب الاحلام الكاذبة الذي
عصا ياترعه انا اسجد له فقالوا نعم فمأرايك فيه فاتفقوا علي قتله
فقال لهم يهوذا لا تقتلوه فانكم ان قتلتموه حل بكم ماحل بقايل
حين قتل اخاه هابيل ولكن القوة في غيابة الحب ويوسف
يبكي ثم قال يهوذا اولا تنظروا الي ما فيه اخوتي من قتلي قالوا
لا تخن من القتل فاني لا اترككم قالوا يهوذا انا ان طرحناه في
الجب خننا ان نخرج فيجب به اجرة فقال لهم اطلبوا له جباً
عزيراً لا يخلص منه قال ففزعوا في الطلب حق وجعلوا
جباً عميقاً فخروا يوسف اليه وهو يبكي فاذهوا جباً واسعاً

الجب

سين الررس لا يرى الماري في السفله قال فوقفوا

لما قال اني ابني يعقوب تريدون ان تلقون احاكم في هذا
 الحب فقد بعيت الرحمة من قلوبكم بالاخوة يوسف بدلتهم العبد
 الذي بينكم وبين ابيكم فالوا فاذ انصغ به تروا الي ابيه علي
 هذا الحال قال فاذ اطرحتموه في الحب لا يبلغ قعره حتى يموت
 لكن دلوه على بل فلم يكن معهم جبل فذبحوا شاة وقلوا اخذوا
 وقتلوه حبلاً ويوسف واقف في الشمس وقد فرغوه قيصه
 فاخرقت الشمس وجهه وجسمه ورجليه ثم اجتمعوا واحتملوا
 وشدوا الحب في وسطه ودلوه في الحب وملاء الله ذلك
 الحب نورا وتلقا جبريل بجناحه قبل ان يصل الي قعر الحب
 فقال لا تخف يا يوسف فان الله معك واني جبريل بعيت بالحب
 من عند ربك قال وكان في قعر الحب حجر عظيم فسقط عليه
 لم يبق صارا كالطبق علي الماري فعد يوسف عليه واثاء جبريل
 عليه السلام بفراشه من فرش الجنة ومن طعامها فاكل واضجع
 علي الفراش وفاضت له جواريت الحب ما غريزاً ما دون الله تعالى
 ونعت الله اليه قيصاً من الجنة فليس له ثم ان جبريل عليه السلام
 قال قل يا يوسف يا صانع كل مصنع يا جابر كل كسير يا مطلق
 كل اسير يا مؤنس كل وحيد يا ملجأ كل طريد يا صاحب كل
 غريب يا قريب غير بعيد اجعل لي من امري فرجاً ومخرجاً

جلدها

فلما هذا كعاد أبيك آدم قال فدعاه يوسف عليه
السلام فقال يا بني من نور من عند راسه إلى السماء وجاءت إلى
فنزلت معه في الحبس ترسله قال واجتمع إخوته يوسف فقالوا
ماذا نقول لأبينا فقال بعضهم الله كان متخافا على الذئب
فقلوا إن الذئب أكله وحذوا جدا فاذنوه على قتيص
يوسف والصقوا بالدم شيئا من شعر الحدي وإحمله إليه
قال ففعلوا ذلك لقوله تعالى وحجوا إياهم عشاءا ويكون فلما قبرا
من عرش يعقوب اخذوا في البكاء والعويل وكان يعقوب
قد قال لأبنته دينة إني أريد أن تصعدني إلى العرش فانظري
إلى أرض كنعان وإلى أولادي متي يتقبلون فلما سمعت
بكم قلت يا كيه وقالت إني أرى أخوتي متجيبين وسمعت
صوتكم يقول يا يوسف قال فصاح يعقوب صيحة عظيمة وخر
مغشيا عليه حتى دخل عليه بنوه فقالوا يا أبانا حلت المصيبة
وعظمت الزربة انا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عندنا
فاكله الذئب وما انت بمؤمن لنا يعني وما انت بمصدق
لنا ولو كنا صادقين قال يعقوب له سولت لكم أنفسكم أم لا
فصبر جميل ثم اخذ يعقوب ينظر إلى القمص فلم يجد فيه أثر
خمس فقال يا بني إن الذئب تخلف ما على الجسد ثم يأكل اللحم
ولست أرى قتيص ولدي تريقا ويحكم يا بني إن لحوم الأنبياء

الوحرش وادها التعرف ما لا يعرفه الامميون واخذ
 في الكار لشيء مدغم قال لم اخبروا في طلب هذا الذيب وان
 به والادعوه الله عليكم هلستم قال فخرجوا في طلب الذيب
 فلم يزلوا حتى احدثوا جميعا ما هائلا واجتمعوا عليه حتى
 كنفوه ووضعوا الحبل في عنقه وجعلوا يضربونه ويحذرونه
 حتى اوقفوه بين يدي يعقوب عليه السلام فقال لم كيف
 عرفتموه قالوا لانه كان كثيرا يعترض اعنامنا فدخل واكل اخانا
 كلام الذيب بين يدي يعقوب عليه السلام فقال يعقوب
 سبحان من لو شئنا لامطقتك نخلك قال فنطق الذيب وقال
 لا اله الا الله وحده لا شريك له يا بني الله اني ذيب فقدت ولدا
 في خروجه في طلبه حتى بلغت في يدي هذا فاخذني ابواذك
 وقد كذبوا علي بذنب لم افعله والذي انطقني انك تحضرونني
 في ليديك فيخلفون لك انهم ما اكلوا ولكي وكيف يا اكل الذيب
 ولدا لبيار قال فامر يعقوب بحليته فكان يعقوب لا يستر
 لبيار والحزن قال واقتبل قوم من وفدا اليمن يتركون
 حروك ان طريقتهم علي قريب من الحب فخرج بعضهم
 في طلب المال في ذلك الحب علي ما كان عرف فيها قبل ذلك فرائي
 في ايسر طع منه ثم ارسل دلوها فيها فذلك قوله تعالى وجاءت
 سيارة فارسلوا واردم فادني دلوها يعني في الحب فسلطوا

السلام فلما مد الرجل وجهه فيه نقلا فنظر الى الجنب
 متعلق بالدلو فصاح وقال يا بشر اي هذا غلام وقيل كان اسم الله
 ناداه بشراي معناه اعطوني بشراي فقد اتيتكم لكم هذا الغلام
 والجنب يستطيع بالنور ويتدبر في العلم ثم تعالوا علي اجنداب
 الدلو حقي اخرجوه وهو متعلق بيديه فيه فتبادروا اليه
 فنظروا الي وجهه كالقمر وكانوا اخرته علي راس الجبل ينظرون
 الي القافلة واجتماعهم علي راس الجنب فعادوا اليهم وعندما
 ان يوس من الموي فاذا هم يوسف قد اخرج من الجنب
 فاقبلوا عليه وضربوه واخطوه وقالوا لاهل القافلة هذا عبد لنا
 ابق منذ ايام والمان فاتم وجدتموه فان اردتم بعناه منكم ثم
 قالوا نحن بالعبرانية لا نتكلم عهود تكلم حقي بنوعك معكم ولا
 انتم تعلمون ماكم منهم وقتلناكم فسالوهم البيع بعد ان قالوا يوسف
 عن العبودية فقال ابي عبيدائي عبد الله وكان يبيع القافلة
 رجل يقال له مالك بن دعر فاشترى اياه منهم فذلك قوله تعالى
 وشروه بثمن بخس دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهين
 وكان الثمن اقل من عشرين درهما ينقص درهما واحدا
 فاقسموها بينهم قالوا لما لك بن دعر هذا عبد ابي سارق
 فقيده وغل يدني حقي لا يفر منك ولا يفر مني ولا تخلف من وثاقي
 لم ابصر قال فقيده بقيد الدواب واركبه الا لهم وكتب هوذا

البيع والشري كتابا واخذ تحتة خطوط المخرقة بالبيع
 قال الحق بلغت القافلة موضع قبر راحيل فلم يتالك
 ان نضع نفسه على القبر وجعل يبكي ويذكر فعل اخوته به
 قال فافتقدوه بعد سيرهم من القبر فلم يجدوه راكبيا فبعثوا
 في طلبه وصاحرا من الغلام العبراني حتى وجدوه متكيا على
 قبر ابراهيم وموعه جري فصاحوا به ثم تقدم واحد من القافلة لطم
 وجهه لطمه اسكتة عن بكائه وقال له هل لا كان هذا البكاء
 قبل اليوم حتى لا تشريك قال فاقم يوسف لذلك وقال اللهم
 ان كنت قد غصبت من لطمهم آياتي فارهم آية من عندك
 قال فارتفعت سحابة سوداء ورشح غاصق حتى لم ير بعضهم
 بعضا قال فتادوا ان اذكروا ذنوبكم وتوبوا اليهم فركب فقال
 الرجل الذي لطم يوسف انا المذنب من بينكم ثم انه تقدم
 الي يوسف وقال له ايها العبد الكريم اني قد ظلمتك حين
 لطمتك فخذ اخذ وجهي فالحطه او فاعف عني قال يوسف
 لهم غفوت عنكم فارتفعت السحابة وسار القوم حتى دخلوا
 مصر فابغسوا لابنهم البنل وعطروا شعته ثم قال مالك بن
 عيرايها الغلام العبراني قم انت ايضا فاعطسوا وانك شعته
 والبس غير هذه الثياب فتعل ذلك ثم البسه قيصا من الكتان
 وطرزوا به واركبوا على بعير حتى ادخله مصر وكان الناس

قد اجتمعوا على القافلة فروا يوسف في الوسط يركب
 يغلب نور الشمس فتخبروا فيه وسالوا عنه هذا
 غلام اشتراه مالك بن عمرو يريد بيعه فواعدوه الى غد وان
 يكون التبايع على باب الملك التميمي بن الوليد قال فاجتمع
 الناس لينظروا اليه لما كان قد وقع في افراء الناس
 واسماءهم من ذكره وكثرة حسنه وجماله قال وعمر مالك بن
 عمرو الى يوسف فزينه باحسن زينة وحلاه واقعدوه على
 كرسي ثم اقيم عليه مناديا قال وركب الناس المحيطان
 واجتمع الخلق من النساء وغيرهن واقبل عزيز مصر واسمه
 قوطيز بن ضرب حتى جلس على كرسي واجتمع التجار
 فواخذ المنادي ينادي عليه ويصف الحسن والجمال فاستبل
 ثم ينادي بدمعته كما يغشا الدر وقال ان كان ولا بد فقتل كم انادى
 في هذا الغلام العبراني فقال واحد من التجار علي بصنة
 وزنه فضة بيضا ونصف وزنه من انواع ثياب مصر فقال
 مالك بن عمرو لا ابيع حتى بلغ خلع وزنه ذهباً فقال لا ابيع
 حتى بلغ عشرة اوزانه فقال مالك بن عمرو لا ابيع وكانت
 هناك فارغة بنت طايون العالقة فقالت انا اعطي عشرة
 اوزانه ذهباً ولك هو لار الجواز فقال مالك لا ابيع قال وبلغ
 ذلك زليخا ابنة اهراروان وهي امرأة العزيز فبعثت اليه

العناقيم

ففعل

يوسف لما انظر ان لا يفرق هذا الغلام قال فامتنع التجار
 من ان يشتروا اخذت فارعه وقوطير في المزايدة حتى اشتراه
 سنة قوطير بمال القصي قال واحضرت الاموال فوق رجل
 عليه وهو علي ناقته من بلاد كنعان فتعجب من حسنه وجماله
 فذرت الناقة راسها نحو يوسف كما تخاف شتمه فقال له يوسف
 من اين انت ايها الرجل فقال انا من ارض كنعان وهذه
 الناقة من ثم قال فبكى يوسف بكاء شديدا فقال له الرجل لم
 هذا البكاء هذا الحسن والجمال فقال يوسف انما حسني
 جزء من حسن جدي ابراهيم عليه السلام ثم قال الكنعاني
 ايها الرجل اتعرف النبي يعقوب عليه السلام قال نعم
 ولقد خلقتك علي عرشه حزينا لا اخلا من البكاء وقال يوسف
 ان لي اليك حاجة وهو انك في منصرفك تجعل طريقا لعلني
 تبليكه سلاحي وتصف له صفتي حتى يسكن ما به وانه
 يسالك وعن حالي وعن حال خال اسود في خدي فاخبره
 بالامر الذي هو محتبه ونفي افتره وخبره اني يوسف ولده وكان
 هذا الكلام بالعبراني بينما لا يعرفه احد غيرهما الا مالك بن زعرب
 الذي فانه كان يفهم بالعبراني فلما سمع من يوسف ذلك ندم علي
 ابعده ولم يدري ما يعمل ثم ان هذا الكنعاني خرج من مصر بعد قضاء
 الحاجة كانت له حتى بلغ ارض كنعان ووقف علي عرش يعقوب

وقال السلام عليك يا نبي الله ان معي خير يوسف فقال
الله اني رايت غلاما احمر وحورا نورا بدريا قد رايتك في ما
في راسه قد بلغت ذواته الي قدميه كالجاحية ملتوية
نظما حلما علما احسن الناس قامه كان اشفاق
عينيه مقام ديم النسيور حاجبا مغرونا كغره الهلال
اقنا المنف كانه مخوت من العاج لطين الغم رقيق الشفيعين
مفع الغنايا كانه نظم دبر ولقد عجت من حسن عينيه كانه
قد اكمل بسود ارجلك علي خذ خال اسود قد اذاهبه
البكا وبقي رسمه قال وكشف لي عن بطنه فنظرت الي
شامة سودا كاهها هلال صبح وهو يقول لك ان خدي
الذي كنت تغسله بيدك وتقبله قد رسم بكثرة البكا وقد
حمر الدموع علي الخدين حزنا قال فلما سمع يعقوب ذلك
خر خشا عليه فلما افاق قال صنفه لي ثانيا فلما وصفها قال
صنفه ولدي يوسف فاسالني ايها الرجل حاجتك علي هذه
البشارة قال حاجتي ان تدعولي بكثرة مالي واوالادي فقال
الله انكر مال وولده وادخله الجنة واجعله رفيقي فيها قال
وما لك بن دعري قبض المال ويوسف عليه السلام يقع في
قلبه ان يقول انا يوسف بن يعقوب فجار جبريل عليه السلام
واخبره الله بالسكوت الي ان يقضي الله فيه حكمه وقال له

كن لك شاكرا وعلي ما بليت به صابرا فانك عند الله
 من الصديقين قال ودعا منه مالك بن دعر وقال ايها
 الغلام اني قد هجرت في امرك فاخبرني بلسانك الكنعاني
 ان ابن من فاني ~~علي~~ ~~يحيى~~ نادى ولولا الخوف علي نفسي
 وفالي من العزير لكنت ابدل الجعد في استرجاعك الا ان
 نفسي تطيب لك لانه يريد ان يتخذك ولذا قال فبكي يوسف
 عليه السلام وقال مثلي يكون ولذا الهولاء الغرا عنه غير اني
 اعاشروا بالمعروف الي ان يقضي الله حكمه في واخبرك اني
 يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم خليل الله عليه
 السلام واولئك الذين اشتريتي منهم فم اخوتي من ابي حليم
 علي ذلك الجسد علي ان باعوني بعد ان طرحتني في ذلك
 الحب فصاح مالك بن دعر صيحة وقال والله ما عرفتك ولا
 عرفتك فاستغفر لي فاني من اولاد مدين بن ابراهيم عليه
 السلام قال فبكي يوسف وقال يا مالك انت مني وانا منك
 ثم استغفر له ذنبه وقال له ابطوا مالك فان الله جعلك سبييا
 في خلاصي من اخوتي باشتراك اياي منهم وقد رضيت عنك
 فقال له مالك ايها الصديق اسأل ربك ان يرزقني مولودا
 افرح به فيقال ان مالك بن دعر لم ياخذ من ثمنه شيئا بل
 تركه لم واقبل عليه يوسف وقال له يا مالك اني في حاجة وهو

انك اذا جرت بارض كنعان فلا تجاوز عرش ابي يعقوب
وبلغه خبري وسلاي حتي يسكن عنده بعضي ملبه فظن
له مالك وفعل قال ورزقه الله من امراته اثني عشر موطئا
وكانت عجرا عقيما في كل بطن ثورين حتى رزق اربع و
عشرون ذكرا وخرجهم الله وعره طويلا حتى راحم مجتهدين
وراي يوسف عليه السلام علي ملك مصر فاستداليه قولا
ولا يه مصر كل ذلك بركة دعار يوسف عليه السلام قال وحمل يوسف
علي منزل قوطيز فنظرت اليه زليخا وكانت من احسن
نساء ما لها فتحييت في امرها قال لها زليخا قوطيز انت
تعلمين انك نزلت ولدك هذا الغلام قد اشتريته لنخذ
ولدا فذلك قوله تعالى اكرمي مثواه عبي ان يشعنا او
نخذة ولذا قال وخرج قوطيز من منزله فتحييت زليخا من
حسن يوسف وقالت من المهن انت ام من الجن ائتني
لا ينبغي لام ولد مثلك الا ان يكون ملكا ولا ينبغي لملك ان
يباع عبدا فاسميه الام ان يكون من ملك عظيم قال يوسف
ساكت قد جعل دقته علي ركبته فلما فرغت زليخا من كلامها
رفع يوسف راسه وقال سبحان من يدك اسمي بعد الحريم
الي العبودية وهو قادر علي رده فقالت له زليخا ما احسن
كلامك واطيب نعمتك غير اني لا اتق علي ما بيني بالقبطية

ولا تكلمني بالعبرانية فكلها بالعبطية فسكنت اليه زليخا
 ثم انما اتخذته ضيافة عظيمة جمعت فيها سائر الكابر من
 سائر القبط والمعالقة وزينت المنازل بفرش وبأينده والحدود
 ألوان الثياب من المنسجوع وغيره وأنواع الحاي من الخواثيم
 والبيجان والاسورة والمناطيق ثم انما امراته بنوع قيصر وان
 يلبس ما خاطت له فقال لها كل ما تقولين ففعلت فاني احتاج
 ان اطعمك اما اطعمك نزع قيصر فلاقته قيصر البسنيه
 زبي من الجنة لا ياتي ابدا وانه ليطول علي طوي ما يزداد
 علي طول الزمان الاحسن ونزل وبه هو الذي اكرم في
 به في حين كنت في الحب فتالت زليخا ومن هذا الرب
 الذي اكرمك قال رب السموات والارض الذي خلقت علي
 هذه الصورة وهو علي كل شيء قدير قال وهب وكان السور
 يزهرين عيني يوسف من بين الجلد والحم كما يزهر المصباح
 في الزخاجة البيضاء قال وكان اذا ضحك التبع ما حوله نورا فقالت
 زليخا ان كنت لا تلبس ثيابي فمد عني اخذ منك بنفسه فان
 خدمتك تنزلي في البهجة وتنزل الهوم فقال يوسف انا
 احق بالخدمة لاني اجهدت تحت يدك لقضاء ربي الذي
 هو رب الارباب وسيد السادات قالت زليخا انك لتضيف
 الماعظنا قال يوسف انه اعظم من ذلك فهو الذي صورني

في بطن ابي واخرجني منها سليماً ورايتني في حجر ابي يعقوب
وبعد ذلك فرقنا فرقا اورش الحزن والبكا وبه ثم بكاء
مبكاء شديداً ثم قال يا يعقوب يا يعقوب الازفعت راسك
التي بعد الحرية صرت عبداً فاسأله الله ان يخلصني من
عبدة الاوثان واخذ يعيد ما جري عليه من المصائب حتى
اكثر وبكى ما كان حوله لبكائه فقالت زليخا ما احسن هذه
اللغة غير اني لانا انهما فقال يوسف انها لغة جدي ابراهيم
عليه السلام ولولا انها محرمة علي من يشرك بالله لعلمت كسبها
ولكني اكلمك ان شئت بالقطبية وان شئت بالحرارية
وان شئت بالقرية وما احببت من اللغات كلفتك
قالت زليخا اني احببت اللغة الحوارية فاذا الغماهل مصر
قال وكان يوسف عليه السلام لا يحسن الا العبراني حتى دخل
مصر فاعطى السبئية وهي قريبة بعضها من بعض قال
ونظرت زليخا الي يوسف وكيف كره لباسها وانعامها عليه
واكرامه والجلوس علي فرشها تركته ورايه وكان لا ياكل من
ذبايحهم فقالت زليخا يوسف تولى امر هذا البستان فاني لما
امن احداً بعهده سرورك فقال يوسف عليه السلام انا افعل ذلك
وكان يتعاقد ذلك البستان حتى عمرة الدهر تركته ويوسف عليه
السلام يصلي بالليل ويصوم النهار لا ياكل الا نبات الارض

وقد قسم نهاره ثلثة اثلثة ثلث للصلاة وثلث لعمارة البستان
وثلث لبكا به علي عرشته وكان ياتي الي ثلثة اشجار في ذلك
البستان يجلس تحته فكن تكلمه من البرد ويطلب اليه من
الخبر ولا يقربه شيء من الحشرات والحوام وكانت زليخا تنظر
اليه في عبادة ربه وتتجيب منه فبينما يوسن في عمارة البستان
وقد حسر عن ذراعيه والشمس قد وقعت علي صفا خديته
فناظرت اليه زليخا فوقع في قلبها ما وقع فاخذت تكلم ذلك
حفيدا بنت وهي غشوية ان يطلع احد علي ما في قلبها فانكر
العزير خالها وكذلك اهلها ولم يعلموا وهي تذكر ان لها مرضا
قد حصل في بطنها اذ دخلت عليها دايتها وقالت لها يا سيدي
شما مصر اين لو نك المصني وحمل المريا وشعرك القطط اخبرني
نقضتك فقالت زليخا عندي كالوالدة ولا يجوز ان احملك
شيئا وما اعلم علي الا ما قد وقع في قلبي من عبيد الكفائي
ولقد احببته حباصا قلبي من حرقه ما به كالقطن بياضا
فقلت الذا به فعل لا كنت اخبرتي في هذا قبل ذلك وان
يك شابا فابنت شابة ولو كنت تكونين معه علي زينتك
وجاللك لوقع في قلبه مثل ما وقع في قلبك لكنك اقصيتك
فلا يراك من حيث تريه والان فانهذي مجلسا حسنا منينا
وزين نفسك وادعي به فانكما اذا اجتمعتا لم تعترقا الا

الذي يدار اليه
وصف لا يبارع

١
عن رضى قال فامرت ان يبنى لها مجلسا فبنى لها مجلسا
مربعاً من الرخام من بين احمر واصفر واسود وغير ذلك
وامرت بحيطانه حقي يتنورها كالمرآيا صقاله في صفة
الذهب وجعلوا سقفه من العاج والابنوس مشبكاً
بأحذية الذهب المصمغ بالجواهر وفي هذا المجلس اساطين
الصندل والعود وقد ضمت بالعبير والمسك وفيه سرير
من صنایع القوارير ومن فوقه قبة من الذهب مرصعة
باليجواهر والمجاس اربعة ابواب معلقة بصنایع الذهب
وقد زينها بالفرش اليمانية ووضعوها في كل زاوية من زوايا
هذا المجلس بحجرة من الذهب تنثر عوداً فلما فرغت من
ذلك كله زينت نفسها وقعدت على سريرها وبعثت الي
يوسف فدعته فاقبل اليها ولم يعلم ما يراد به فلما دخل اخذ
ابواب المجلس من خارجه وفي المجلس قناديل معلقة قد
ضرب ضوءها على تلك الزينة فازداد حسناً وشعاعاً فلما
انما يابوس فنظر اليها من تحت فقال علي اري المجلس مزينا
ولم ارفيه قوطير فقال انت ما اصنع به وانت الجيب لي بقوله
تعالى وراودته التي هو يشتهي عن نفسه وغلقت الابواب
وقالت هيت لك يعني علم لك وقيل معناه تقدم الي فعلم
يوسف عند ذلك مرادها فوقف لقوله تعالى ولما بلغ أشده اتيته

حكما وعلماء ولا شديدا بين ثمانية عشر الى خمسة وثلاثين سنة وكان
 يوسف يومئذ اثنى عشر سنة فقال يوسف عليه السلام معاذ الله
 انه يري احسن مني الاية يا زليخا ذري في ما عصي ربي ذري في
 فاني خالجه ان ادعاني السمار زليخا ذري فاني لا اصبر علي عذابي
 الله ذري فانه يكفيني ما فعل بي احرقي قال وكان يوسف
 عليه السلام يتكلم بذلك ويعتد علي تكملة عقده بعد عقده الي
 سبعة فلم تنزل تزيين له كلامها رجاء ان يلين لها ثم قالت يا يوسف
 ما احسن عينيك فقال يوسف هو اول ما يستليان مني قالت له
 يا يوسف ما احسن صدغيك فقال كما في نهما قد سقطا في التراب
 فقالت صورة وجعل قد اخلت حسي فقال الشيطان بخوك
 علي ذلك قالت له فاعليك ان دنوت مني قال اخاف ان يدن
 نصيفي من الجنة قالت فضع يدك علي صدري قال اخاف
 ان تغل يدي الي عنقي في النار قالت فاني قد سترت عن الناس
 امري فاقرب مني قال يسترني من الله رب العالمين قال
 فعند ذلك وثبت زليخا ورجعت بها لقوله تعالى ولقد صحت
 بهن وهم بها لولا ان رأي برهان ربه يقول لقد صحت زليخا بالمعصية
 ويوسف بطاعة ربه وقيل فيه تقديم لولا ان رأي برهان ربه
 ولقد صحت بهن بطاعة ربه كما صحت به فكان البرهان الذي
 رآه الله مع صورته من وراءه فالتفت فتصور له يحرق عليه

عليه السلام وهو عاضد علي يد يد لقوله تعالى كذلك لنصرف
عنه السور والخشاء قال فلما نظر يوسف الى البرهان بادر
لخوالباب لقوله تعالى واستبق الباب يعني زليخا بعد ذلك
خاف يوسف حتى لحقته عند الباب فجزيت قيصه اليها
فقدته من دبر واذا قطين قد قبل وهو بحث الجوارح عن البرهان
فذلك قوله تعالى والنيا سيدة الدالباب فلما نظرت زليخا
اليه لحقت وجهها وقالت ايها العزيز هذا يوسف الامين
الذي اتخذناه ولذا دخل علي حق يرادني عن نفسي فذلك قوله
تعالى اجبارا عنها ما جزا من الارباهلك سور الامان يحسن
او عذاب اليم قال له يوسف ايها العزيز هي يرادني عن نفسي
رواني معياني جعد منذ دخلت هذه الدار قال فهم قطين
ان يضرب يوسف بسين كان معه فاجاه الله منه حيث يتول
وشهد شاهد من اهلها قال ابن عباس في المجلس صبي صغير
ابن شهر بن وهز ابن داية زليخا فتكلم وقال يا قطين لا تتجمل
اي سمعت خريف الثوب فلن كان قيصه قد من قبل فصدقت
وهو من الكاذبين وان كان قيصه قد من دبر فكذبت وهو من
الصادقين ثم لم ينطق الصبي حتى بلغ مبلغ النطق قال الله
عز وجل فلما راي قيصه قد من دبر سكن من غيظه علي يوسف
واقبل عليها وقال الله من حكيد كن ان كبر كن عظيم اي الله

من صنعتكن ثم اقبل علي يوسف وقال يا يوسف اعرض عن هذا
 يعني عن هذا الحديث لان لا يسعه الناس فيعيرني به ثم اقبل
 علي زليخا وقال لها استغفري لذنبل انك كنت من الخاطئين
 قال وخرج قوطيز من منزله واقبلت زليخا علي يوسف وقالت
 رايتني فعلت قال لها يوسف كيف رايت برائي من الله تعالى
 يقول الصبي الصغير ثم اخبر اوردته ثانية فاستغفرت ان
 لم يفعل ما امره ليسجن ولعلنا من الصاعرين يقول
 الله اخبارا عن يوسف رب السجن احب الي ما يدعوني اليه
 الي قوله هو السبع العليم فعصمه بوبه عز وجل حديث
 النسوة اللاتي قطعن ايديهن قال وفشا ذلك بين النساء
 فغابتها علي ذلك فذلك قوله تعالى وقال نسوة في المدينة
 امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه قد شغفها حبا اي
 دخل حبه شغاف فوادها فصار رايا عن موضعه وبلي
 بالغير قال الله تعالى فلما سمعت بكرهن ارسلت اليهن لما
 سمعت زليخا تحدثن عنها اعتدت لهن متكاء وزيت طهن
 للجاسر ودعت بامرأة الكاتب والوزير وصاحب الخراج
 وصاحب الدواب فلما حضرن وقعن في مجالسهن وقعن
 بالبين صواب الاترج والعسل لان ذلك عادتهن قبل الطعام
 ثم كل واحدة منهن سكيناً ثم اخبرن يوسف وقالت انك

قد عصيتني فيما امرتك واذا دعوتك ايان الى هولا النفس
فاحضر من ثم ارجع الى موضعك قال نعم فاخذن النساء في اكل
الخبز فارسلت زليخا الى يوسف وقالت اخروج عليهن فلما
اليهن ونظرت اليه بعين مخيرة ان يقطعن ايدهن ^{تحت} ايديهن
يقطعن الخبز لقول الله تعالى فلما راينه اكبرته وقطعن ايدهن
وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم ثم رجع يوسف
الى مكانه ومن يقطعن في ايدهن وتلوين بالدم قالت هن زليخا
كلفت رائيت ما حل يكن من التخييل من نظرة واحدة خفي لم
تسعرن بقطع ايديكن وكيف تلتفتي علي محبتي اياه مع طول
هذه الصلابة فذلك قوله تعالى فذلكم الذي لم تنفروا فيه
ولقد ارادته عن نفسه فاستعصم يعني برته ثم قالت و
لئن لم يفعل ما امره ليسجنن وليكونا من الصاغرين يعني
من المقهورين قال فلما سمع يوسف ذلك قال رب السجن احب
الي مما يدعونني اليه الاية قال وانصرفن النسوة الى منازلهن
فدعت زليخا يوسف واجلسته بين يديها وقالت ايما احب اليك
تتبع معي في نعمتي وتعيش علي مرادي او احبسك مع المحبوسين
في السجن فقال يوسف لست نجيبك الي ما تريدن معي فاصبر
على قلبك الي ما احببت واصبري ما اردت قال فوثبت زليخا
مغضبه ومرت من ساعتها حتى دخلت على الملك رثان

اليد

بن الوليد وكانت حطية عنده وقالت انا اشترينا عبدا
 لا ينفع به حوالينا وقد اسعصى علينا فلا ينفع به الضرب
 والتوبيخ وقد احببت ان تنقله الي السجن مع سائر العتاة
 ولم يذكر انه يستعصى عليها فيما تريد ولم يفهم باطن قولها
 قال فامر الملك بحبسها وان يفرج عنه بقي ما افرجت عنه
 فلما ادخل الي السجن بعثت خلفه من يقول لاهل
 السجن لا يكلمه احد ويقال للسجان بان يحبسها في ارض
 المواضع ولو حشها وامرت ان يوخذه صندوقا ضيقا
 يكون فيه وان يعطاه كل يوم قرصه من شعير وكوز ماء
 قال فكان يوسف محبوسا في ذلك الصندوق لا يمكنه ان
 يقوم فيه ولا ينام الا بعد جهد وعذاب واهل السجن لا
 يشعرون بما هو فيه ولا يحسرون علي كلامه وبلغ ذلك زوا
 قوطيفر العزيز انها قد حبسته في السجن فغضب عليها وادخل
 اليها وقال الحبسية علي ذنبك وامر قوطيفر السجان بان
 تخرجه الي احسن مكان في السجن وامر برفع القيد منه
 وبعث اليه الفرش الحسنة قال له لولا ان ليخا انشعش
 من اخراجك كنت قد اخرجتك فاصبر الي ان يرضي عنك
 في حديث الهام تعبير الرواية ليوسف عليه السلام
 في قوله جبريل عليه السلام علي يوسف وبشره بان الله

٤٢
عز وجل قد اظهر تعبير الرويا وامره انه يفتح فاه فيفتح فيه
جبريل نخته واحدة فعرف في الحال تعبير الرويا وابنت له
في مجلسه في السجن شجرة تخرج منها كل يشتهي المسجونون
معه وينزقه عليهم الطعام الذي تحمل اليه من قوطيز وكان
ابن سالم حديث الخباز الساقى قال وانفق ان الملك
ريان الوليد غضب علي ساقيه وعلي صاحب مخبره وامر
بجسمهما في السجن الذي فيه يوسف عليه السلام فزاري الساقى
كثيرا ابتد منها فرغا واحدا يقصده علي اهل السجن فقالوا
ان كان عند احد علم هذا فهو عند هذا الغلام لكننا في
فقام اليه الساقى ومعه اهل السجن اجلاء ووقفوا بين
يدي يوسف فقال الساقى ايها الشاب الحسن الجميل اني قد
رايت روباها اليه فان كان عندك علم بها اورد بها عليك فقال
يوسف عليه السلام قل ما اردت قال الساقى رايت كما في
في بستان فيه كرمه حسنة وفيها عناقيد سود فقطعت
منها ثلث عناقيد وعصرت في كاس الملك الذي اسعته
ففيه رايت الملك علي سورة في البستان فناولته ذلك
الكاس فشربه وانتهت وكان صاحب الموحى وافق
وانا رايت مثلها كما في اخبرني ثلث ثنائير احمر واصفر
واسود ورايت كما في اخبرني كل الخبز علي راسي في ثلثة سلا

الى دار الملك واذا اظهره ارعاه راسي وقال لي فق فاني
من طيور السماء ثم سقط علي راسي وجعل ياكل من ذك
والخبر والناس ينظرون الي واليه ثم انتهت جزعا قال
يوسف عليه السلام عيس ما رايتك ثم اقبل علي الساقى وقال
لما البستان فهو خزان الملك وثلاثة ايام تلبث في السجن
ثم تخرج منه ويسلم اليك خزائنه وتكون ايضا ساقيه واما
انت يا خباز تلبث في السجن ثلاثة ايام ثم تخرج ويا امر الملك
فضرع عنقك ثم تصلب فيا ركل الاطير من راسك والناحية
ينظرون اليك فقال الخباز اني لم ار شيئا لكن وصفت لك
هذه الدرويا فعند ذلك قال يوسف قضى الامر الذي فيه تستفتيان
يعني ان صدقما او كذتما فلما سمع الساقى كلامه طاب
وطيب قلب يوسف وقال مثلك لا يكون في السجن فقال
له يوسف اذكرني عند ربك يعني الملك الذيان وتجبره اني
محبوس ظلما ولا يكون غيرك المحدث عند الملك بعد خروجك
من السجن ثم انصرف عنه فلما كان اليوم الثالث بعث
الملك الي الساقى فاخرجه وسلم اليه خزائنه واكرمه
وامر الخباز فضرع عنقه ثم صلبه في ذلك المكان بعينه
لوحبط جبريل علي يوسف وقال يا يوسف من صورك في صورتك
فكسنة قال الله قال فن حبسك الي ابيك حتى فضلك علي

اخوتك قال الله قال فمن اخوك حمة الحب قال الله قال
فمن رجعك قوطيف وانطق لك المولد قال الله قال جبريل
انسيتم نعمة ركبوسيت وصية ابيك يعقوب حين قال
اذا اصابك مصيبة فلا تنزع الي مخلوق قلت هذا الساقى
اذكرني عند ربك وهما كافران فانزلت حاجتك من كفر
بغيتي وعبد الاصنام من دوني فاستعذ يا يوسف للبلاء
قال وخرج جبريل عليا السلام ونزلت الملائكة الذين كانوا
ليؤتونه فصاح يوسف صيحة وقال امل الاملان يا رحمان وخر
لله ساجدا ولبث ماشا الله يبكي ويستغفر ثم رفع راسه
وقال اللهم اني اقرب اليك بلا اله الا الله يا اله اباي ابراهيم
واسماعيل واسحق ويعقوب اغفر لي فلم يزل علي هذا
الاستغفار والابكار والدعاء ليلًا ونهارًا وقد قهر رجله وغل
يده الي عنقه وفرش الرماد تحت ولم يزل كذلك حتى اوحى
الله اليه جبريل اني قد غفرت لك ذنبك وساخرتك من الحبس
واجمع بينك وبين اهلك واخوتك وتصدق وواك فهم قال
فخر يوسف لله ساجدا شاكرًا علي غفران ذنبه وكان في السجن
قوم مؤمنون يتبعونه علي صلاته ويدعون بدينه وكانوا
يرون منابك يوسف علي ذنبه غير قليل فكانوا يستغفرون
له فزاد نور وجهه قد تغير حتى جاء جبريل بالبشارة ففرح

قد ازداد وجهه نورا كالتساجل وجماله فعرضا ان توبته
 قد قبلت روى الملك ريان بن الوليد قال وقد رايته
 الخالي في تلك الليلة اي ليلة التوبة ان ريان راي روى
 هالمية فابته فرعا ودعا بالمعبرين فاشام الله التغيير اكراما
 ليوسف عليه السلام وقالوا ان هذا اضغاث احلام فغضبه
 الملك وقطع عنهم اذانهم ولا ذكر الله الساقى كما قال الله تعالى
 واذكر بعد امه فتقدم الى الملك وخرل ساجدا ورفع رأسه
 وقال ايها الملك اني رايت في حنك غلاما حسنا يقول انا
 من ولد ابراهيم وهو غلام زليخا وقد كنت رايت انا والحناز
 روى في قصصنا عليه فغيرها وكان الامر الذي عبره وذكر
 للملك جميع ذلك الذي جوي له مع يوسف فقال الملك ونسيت
 حديثه هذه المدة وكانت سبع سنين وتسعة اشهر
 فذلك قوله تعالى فلبث في السجن بضع سنين فقال الملك
 للساقى اذهب اليه فان كان حيا فخره بروايي وآتني
 بتعيرها من عنده قال فاقبل الساقى الى السجن ومضى الي
 حجرة يوسف فراه وقد تغيرت حالته واستوت لميته قال
 له الست يوسف قال نعم فاخذ الساقى يعتذر اليه ويقول
 لانه كان مني حديثه فقال يوسف صدقت انما انساك
 ايحي عترة من الله تعالى علي اني انزلت بك حاجتي ثم

اخبره الساقى بان الملك ريان راي مدينا وليس عند المعبرتين .
عليها فحل عندك عليها قال نعم راي كيت وكيت فحل غير ذلك
قال لا زعلم قال فارجع الي ركب يعني الملك فاساله عما
بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن بالسكاكين يوم البصرة
قال فرجع الساقى الي الملك واخبره بروايه قال الملك صدق
ولكن علي النسوة فاتي بعضهم لان بعضهم قد مات
فلما وقفن بين يدي الملك وفيهن زليخا فقال لهن ما خطبكن
ان اراودتن يوسف عن نفسه قال فسكنن حياء من الملك
فما هن ثابته فقلن جاشانه ما علمنا عليه من سوء
فالتقاه في قلب زليخا الاقرار قالت ايها الملك لما ان
حصص الحق انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقان
فكان جواب يوسف عن تصديقها ذلك ليعلم اني اخذ
بالغيث قال فعند ذلك قال ايتوني به استخلصه لنفسى
وفي الاخبار ان زليخا قالت انه غلامي حبسته ظمئا ولا
اختار ان اخوجه الاعلى كما احب فاذن لها الملك في ذلك
فيقال انها ادعت بالصناع فالتخذوا لها سوراغلي
صورة العجل من الصندل والعزير والعاج والابنوس ملبسه
بصناع الذهب المصع بالجوهر فلما فرغوا من اخذها
فرشوه بانواع الفرش ونعشت له بانواع اللباس والنوع

الحلي من المناطق والاطواق والخرايم والطيب فقام يوسف
 واغتسل وتلبس وتخرج بجاي وكان ذلك بعد وفاة زوج
 زليخا فوطيئز وحمل السرير هذه الزينة علي اكناف الرجال
 حتي وضعه علي باب السجن فالتفت راي المحبوسين
 فقال اللهم ارزقكم الصبر وامنكم من الهوام ثم انه تزلزلك
 السرير وكانت زليخا قد اوقفت جوارحها باطباق النثار
 فصرت بنشره عليه النثار والسرير ملئ علي اكناف الرجال
 حتي وصل الي باب الملك ريان فجلس معه علي السرير بعد
 ان حياه تحية الملك فسأله الملك عن اسمه ونسبه فانشب
 الي ابيهم عليه السلام وجعل يذكر قصته مع اخوته وما
 كان قد نزل به وما انعم الله به عليه حتي فرغ من جميعه
 صفة الرواية التي راها الملك ريان بن الوليد
 قال له الملك انت قد عرفت رويائي وان شئت قصصتها
 عليك قال افعل فقال الملك اني رايت وانا نايم علي سرير
 هذا سبع بقرات في غايه السنين وكل بقرة منهن قرون
 كثيرة قال فهاضي علي قروهن فلهن اصير من قرن
 بقرة الي بقرة حتي لحقت علي جميعهن فبينما انا كذلك
 اذ انا سبع بقرات عجاف معاذيل بري ما في بطونهن
 من جنهن الخزال وقال وعلت كل واحدة من البقرات

السمان اكلت ستة ستة هولاء اكلوا لاه وهو لا اكلوا هولاء
فبقيت واحدة من السمان وواحدة من الهزال فتقدمت
الميزولة لاكل السمينة فرميت السمينة عن قرنها وتقدمت
الميزولة اكلت السمينة فلم ادر حتى صار للميزولة لاجحة فطار
ثلاثة نحو المشرق وثلاثة نحو المغرب فبينما انا كذلك اذ سبغ
سبلات حضر قد خرج من ذلك الوادي وانا انظر الي ما
فيمن اذ سبغ سبلات لاجب فبهمن فالتين علي هذه
كيسابل الحضرة فانا كذلك اذ ملك قد اقبل اليه وقال يا رب ان
عذ هذا الغلام اليك واجلسه علي سورك فلا تصح ما رايت
الا علي يدك وهذا ما رايت صفة تعبيري يوسف علي السلام
فقال يوسف عليه السلام اما السبع البقرات السمان فحي سبع
سنين يكون فيها خصب وخير وفتح وثمار كثيرة فاحصدتم
فقدروه في سنبله فانه ابقى له واما السبع البقرات العجاف فحي
سبع سنين في طرود ياكلن ما حصدتم في سنين الخصب
المتقدمة الا قليلا مما تحصدون يعني في بتوتكم واما السنابل
المحصرة فحي السنين المخصبة واما اليا قبي السنين الجردية
واما الرجل الذي قال لك الملك عنه فانا هو ذلك وقد امرت
رعيكم بهذا وهذا تاويل ما رايت قال له الملك وكني التدبير في
ذلك قال ايها الملك اني امرت الناس بالزراعة في

سنائر الارض والتبوت في سنين هذه السنين فانه اركي ما
 ينزع فاذا اجا وقت الحصاد ترك في سنبله فانه ابتقاله فاذا
 جا وقت سنين القمح حصده تموه واكلموه علي قدر الحاجة
 اليه وترككم التبن لمواشيكم قال فامر الملك بانواع الزراعة في
 سنين الحصب وقال الملك ليوسف قد اشترت علي بذلك
 فاشتر علي الان بمن يقوم بهذا الامر فقال يوسف كما قال الله
 تعالى اجعلني علي خزائن الارض اني حفيظ عليم اي كاتب
 حاسب فقال الملك فكيف يتيالك ذلك وانت رجل كنغالي
 لا تعرف لغات اهل مملكتنا فقال اليها الملك ان ربي الهني
 جميع اله السنة يوم دخلت مصر فعند ذلك نزع الملك خاتمه
 وجعله في اصبع يوسف ونادي في البلد الان الملك ريان
 قد جعل يوسف عزيز مصر وخليفة فاسمعوا له واطيعوا قال
 وكان يوسف عليه السلام يوم قضائه يضرب له قبه ديباح
 يحكم فيها بين الناس بالعدل من غير محاياه وفي سائر الامم
 بدور في علمه وبار من الزراعة حتي حليت الارض بهر كثر اصناف
 ما كانوا يظنون فلما جاء وقت الحصاد امر بحصد القليل
 والكثير وامر بوضع الكثير في سنبله وامر بهيرت المحرث فلاها
 حقي جمع مالا قبل له في الكثرة في هذه السنين السبعة
 ودخلت السنة التي فيها القمح فيها يوسف عن الزراعة لعله

ان الارض لا تثمر شيئا وعرفوا صدقته قال واكل الناس ما في
بيوتهم حتى نفذ ما كان وراهم فالتجروا الى الملك ريان فقال
عليكم بالعزير فان في يده خزاين الارض قال فجاءه فباعهم
بالدراهم والدنانير حتى صار ما لم يجمعه في خزانة يوسف ثم
باعهم في السنة الثانية بالحلي والجواهر حتى صار جميعها له
ثم باعهم في الثالثة بالارض والعقار حتى صار جميعه له ثم
باعهم في الرابعة بالعبيد والامهات حتى صاروا له ثم باعهم في
الخامسة بالادهم حتى صاروا ملكا له ثم باعهم في السنة السادسة
بانفسهم حتى صاروا عبيدا واماله وفي السابعة بقي عليهم
حديث حاجة زليخا الى الطعام فيقال انما اصابه زليخا
من الضر ما اصاب غيرها فكانت قد ابتاعت الطعام بجميع
املاكها حتى بقيت منفردة بنفسها عن الاملاك والقصور
والجواهر والاموال والضياع وغير ذلك فلم تجد يد من العرض
ليوسف فاذا يوسف قد اقبل في مكعب عظيم فتعاضدوا وقالت
يا يوسف جئنا من رفع العبيد بالطاعة واذل السادات بالعصية
وانا اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وانتك من اولاد
النبيين فقال يوسف ليبتها المرأة من انت فقالت انا زليخا
سيدتك لم يكت وذاكرت حاجتها الى الطعام وان ما كان وراها
نفذ كله وجئت الى محبته فقال لها انصري في فاني باعته اليك جميع

فاختار جين ودعيت غيرة يوسف ثم قال وانا اريد عليك جميع
 املاكك واموالك وانت سيد كما كنت قال فانصرفت فرحة
 مستبشرة قال فدر عليها يوسف جميع املاكها وبعث اليها بال
 حزيل حديث تزوج يوسف زليخا قال ثم ان يوسف
 استاذن ربه في تزويجها فاجب الله اليه بذلك فتزوجها
 بشهادة الملك ريان ومحضرة ملوك مصر ورد الله تعالى حسنها
 وجالها فلما دخل لها وجدها بكر افتعجب من ذلك فقالت يا بني
 الله والذي هدايني الي دينك ما سميتي ذكر قط ولقد كان
 معي زوجي قوطيفر فما كان يقدر علي فقال لها يا زليخا لقد
 اردت عند خلي النار قالت يا بني الله لا تكلميني فان صوتك
 هذه تذهل العالمين الا تذكر يوم قطع النساء ايديهن
 من غير ان يشعروا فقال يوسف الحمد لله الذي صرف
 عني وعنك الفاحشه وجميع بيني وبينك علي دين اباي
 النبيين والمرسلين فيقال انها رقت عشرة اولاد ذكر
 في خمسة ابطن ثم ولدت في البطن السادس ذكر اخر
 وذكر ان زليخا رأت في المنام قبل خروج يوسف من السجن
 ثلثة ايام كانت يوسف علي سرير العزيز وكانها قد رأت
 عنده فقام ووطيها بدميه فلما سمع يوسف ذلك منها تبسم
 وقال هو قضاء الله بيني وبينك قال وانتشر الخبر في الافاق

العزيرين بدمه الذي
 وقصص الانبياء